



www.alkashif.org

مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الإستراتيجية

الحقيقة الغامضة للصبر الإستراتيجي في العراق

بقلم: أنطوني أتش كوردسمان

مسودة عمل :

حُدثت في : 6 / آب / 2007

مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية



Center for Strategic & International Studies
PROVIDING STRATEGIC INSIGHTS AND POLICY SOLUTIONS

ترجمة : مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الإستراتيجية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة العدد:

في هذا العدد ترجمة لتقرير رحلة قام بها مؤخراً الى العراق الخبير الأمني والعسكري المعروف أنطوني كوردسمان الذي يتابع وبتنظيم الوضع الإستراتيجي في العراق وعادة ما ينتقد السياسة الأمريكية المتبعة فيه، وتأتي أهمية هذا التقرير من أهمية مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية لقربه من صناع القرار ومن أهمية وخبرة وتاريخ الكاتب. وأهم ما يلاحظ في هذا التقرير الذي يلقي كثيراً من الضوء الكاشف على سياسة الولايات المتحدة في العراق، هو الترويج لسياسة الصبر الإستراتيجي التي تعني توفير الفرصة اللازمة للعراقيين بالإقتناع التام ومع مرور الزمن ، بإيجاد المناطق الفيدرالية الثلاثية (الكردية والشيعية والسنية) ، فنلاحظ معاً هذه المقاطع:

- إنَّ الولايات المتحدة سوف تكون مضطرةً للإستمرار في محاولة التأثير في عملية الفصل العرقي والطائفي في العراق.

- وتستمر عمليات التطهير العرقي والطائفي في الكثير من مناطق البلد.

- إنَّ الحالة التي وضعها السفير كروكر والجنرال بترايوس لـ "الصبر الاستراتيجي" والأخرى التي وضعها الرئيس طالباني ونائب الرئيس مهدي بشكلٍ مشابهٍ جداً هي أنَّ القادة السنة والشيعية والأكراد يقتربون ببطءٍ من بعضهم البعض ، بطرق قد تنمّي القدرة على إنشاء شكلاً من حكومةٍ مركزيةٍ يمكنها أن تبقى العراق موحداً لكنها تنقل ما يكفي من الأموال والسلطة إلى المستويين المحلي والمحافظاتي لضمان أمن الأغلبية الشيعية وإعطاء الأكراد ما يريدون إلى أبعد حدٍ وتقديم صفقةٍ للسنة من المحتمل أنهم يقبلون بها.

- إنَّ تفاهماً قابلاً للتطبيق لا يمكن أن يغيّر مجرى الكثير من آثار التطهير العرقي والطائفي.

- إنَّ هكذا تفاهم يجب أيضاً أن ينقل بفعاليةٍ مقادير أساسيةٍ من السلطة إلى الحكومات المحلية للسماح بإنشاء مقاطعاتٍ أو تقسيماتٍ عرقيةٍ وطائفيةٍ يسيطر عليها السنة والشيعية والأكراد. إنَّ تركيبات السلطة المحلية والمناطقية الناتجة سوف تكون أحياناً فاسدة وإنحيازية وقمعية.

- وسوف تكون الشرطة النظامية محليةاً إلى حدٍ كبيرٍ وتتشكل من قوات تتلائم مع تشكيلة المنطقة العرقية والطائفية مع سيطرةٍ محدودةٍ للحكومة المركزية.

- ولكن ، يبدو بأنه يوجد إجماعٌ على أن المهمة الحقيقية هي الآن لإنشاء مزيجاً من قوات الشرطة المحلية والمحافظاتية التي تستطيع توفير الأمن للناس من نفس الطائفة والعرقية ، والتي ستمتلك بعض التدريب ، ولديها قدرةٌ على الغرلة لإزالة المجرمين والمتطرفين ، ولديها روابط مع قادةٍ محليين لضمان ولائهم بشكلٍ جزئي.

- إننا نتفق على أنَّ الصبر الإستراتيجي مطلوبٌ لإعطاء العراقيين فرصةً للنجاح.

- إننا لانستطيع أن نقرّر ويجب أن لانقرّر كيف يمكن أن نقسّم العراق - من أجل تفعيل أيٍّ من هذه الحلول ، يجب أن تكون الحلول عراقية.

ولمن يريد الإطلاع على أصل التقرير فهو موجود على الرابط التالي:

http://www.csis.org/index.php?option=com_csis_pubs&task=view&id=3994

لاتملك الولايات المتحدة خيارات جيدة في العراق ولا تستطيع أن تلمى مستقبله، ولكن تستطيع أن تؤثر فيه

إنّ العراقيين هم الذين سوف يحدّدون قدرة العراق أو عدم قدرته للسمو فوق صراعاته العرقية والطائفية الحالية

ولكن الكثير من الأشياء سوف تستمر إلى نهايتها خلال فترة قد تستغرق عقداً من الزمن

إنّ سياسة الولايات المتحدة سوف تضطر إلى التكيف والتطور بإطراد بمرور الزمن وسيكون لزاماً عليها أن تستجيب للأحداث ، بدلاً من توجيهها

حتى لو أنّ الولايات المتحدة إنسحبت بالفعل من العراق ، فإنها لاتستطيع أن تفكّ ارتباطها منه

يمتلك العراق 11 % من إحتياطيات النفط العالمية على الأقل ، وإنّ قدرته التي لاتنحصر فقط في الإستمرار على التصدير بل وزيادة كمياته المصدرة أيضاً ، هي مؤشر رئيسي يؤثر في الإقتصاد العالمي . إنّ العراق هو نقطة حرجة في منطقة فيها أكثر من 60 % من إحتياطيات النفط العالمية المسجلة و 40 % تقريبا من إحتياطيات الغاز العالمية . إنه يلعب دوراً رئيسياً في الصراع المستقبلي للعالمين العربي والإسلامي و ضد التطرف الإسلامي والإرهاب

لقد أصبح الأداء الأميركي في العراق عاملاً حاسماً في كيفية الحكم على الولايات المتحدة من قبل العالم

من النواحي الإستراتيجية و الإيديولوجية والأخلاقية ، لا تستطيع الولايات المتحدة تجنب كونها قد ارتبطت بمستقبل العراق ، بصرف النظر فيما إذا أنها سوف تبقى وجوداً عسكرياً لها أم لا

إنّ الولايات المتحدة سوف تكون مضطرة للإستمرار في محاولة التأثير في عملية الفصل العرقي والطائفي في العراق

وتستمر عمليات التطهير العرقي والطائفي في الكثير من مناطق البلد

إن فكرة أن الولايات المتحدة تستطيع إلى حد ما الوقوف ببساطة جانباً وتتعامل مع القاعدة أو ميليشيا الصدر بالاعتماد على القوة الجوية والقوات الخاصة بشكل كبير، هي فكرة غير منطقية تماماً

لقد إنقلب عدد كبير من زعماء العشائر ضد القاعدة بسبب جهودها القمعية لفرض آراءها ذات الطابع الإسلامي و حالات الزواج القسرية و عمليات الخطف والاعتصاب وعمليات قتل القادة المحليين والعشائريين

وإن الفشل والضعف البريطانيين في الجنوب قد شجعا التطرف الشيعي وفتحاً على نحو جزئي الباب لإيران . علاوة على ذلك ، إن المرض المميت للحكيم ، وعمليات القتل المتكررة أو محاولات الاغتيال التي طالت وكلاء السيستاتي الكبار، عقدت بشكل أكبر المشاكل المتنامية في هذه الجبهة الثانية

إن " الصحوة " العشائرية السنية هي تحولٌ كبير في الوضع الاستراتيجي للجهة الرئيسية

إنّ نفس المقاتلين الذين كانوا يقتلون الأمريكان يمكن أن يقتلوهم مرة أخرى في حوالي أسابيع أو شهور إذا لم تتصرف الحكومة المركزية ، وإن الولاء العشائري السني للحكومة الآن هو بمقدار ماتقدم الحكومة المركزية من مساعدة لهم – مما يعني بأن البعض يمكن أن يثبت بأنه قليل الفائدة جداً ما لم تتصرف الحكومة المركزية

إن وحدات الجيش غير الكردية ، على أية حال، لها ولاءاتٌ مزدوجة وبعضها لها روابط مع جيش المهدي والمليشيات الشيعية

لقد فشلت قوات الشرطة ، مع بعض الحالات الاستثنائية ، للعمل كقواتٍ وطنية وتوفير إمكاناتٍ شبه عسكرية كافية لـ " مسك " المناطق التي تحررها الولايات المتحدة والجيش العراقي

تستمر ميليشيا الصدر بالاستفادة من حملة الولايات المتحدة وقوات الأمن العراقية ضد القاعدة لإخراج السنة من شمال غرب بغداد

يشعر كثيرون ، بضمنهم بعض ضباط الولايات المتحدة في الميدان ، بأن مكتب رئيس الوزراء و وزارة الدفاع ووزارة الداخلية لايزالون يتواطون بشكلٍ سلبي أو ايجابي في هذا التطهير العرقي ، إضافةً لتواطئهم في جهودٍ مشابهة في ديالى وجيوبٍ مختلفة على إمتداد البلد

إن جيش المهدي والمليشيات والمجموعات الشيعية المتشددة الأخرى يتمتعون بدعمًا إيرانيا متصاعداً

وفي نفس الوقت ، كما هي القاعدة ، فإن العناصر المتشددة في جيش المهدي والمليشيا المشابهة له والمجموعات الأمنية المحلية هي ذاتية التمويل إلى حدٍ كبير .إنهم يعملون على إخراج السنة من بيوتهم ثم يبيعونهم عقود إيجار .إنهم يبيعون السيارات المسروقة ويسيطرون على محطات البنزين ويسرقون الوقود و يجمعون الأموال عن طريق عمليات الخطف والابتزاز و يديرون نشاطات الحماية ويسيطرون على المولدات المحلية ومشاريع الإعمار

إنّ زيارتي إلى العراق تظهر ثقة أقل جداً في المالكي في كل مستوى مما يبدو من الخارج . لا يوجد أحداً يبدو أنه يثق بالمالكي خارج حلقة القريبة منه، وإنّ الكثير من المسؤولين والضباط العراقيين والاميركيين في الميدان يشعرون بأنه يدعم تكتيكياً او فعلياً التطهير الطائفي في بغداد والجنوب

إنّ الضعف الحقيقي أو المروى للمالكي – وإرتباطاته بحلقة ضيقة من الداعمين له داخل حزب الدعوة قد أدى إلى درجة متصاعدة من العزلة والى مخاوف من مساعي الولايات المتحدة للعمل مع السنة والعشائر السنية، والى الاعتماد على أعضاء من الحزب ليسوا أصحاب خبرة أو الذين لديهم خبرة سياسية قليلة ولا يستطيعون أن يحكموا

إنَّ الحالة التي وضعها السفير كروكر والجنرال بترايوس لـ "الصبر الاستراتيجي" والأخرى التي وضعها الرئيس طالباني ونائب الرئيس مهدي بشكلٍ مشابهٍ جداً هي أنَّ القادة السنة والشيعية والأكراد يقترحون ببطءٍ من بعضهم البعض ، بطرقٍ قد تنمّي القدرة على إنشاء شكلاً من حكومةٍ مركزيةٍ يمكنها أن تبقى العراق موحداً لكنها تنقل ما يكفي من الأموال والسلطة إلى المستويين المحلي والمحافظاتي لضمان أمن الأغلبية الشيعية و إعطاء الأكراد ما يريدون إلى أبعد حدٍ وتقديم صفقةٍ للسنة من المحتمل أنهم يقبلون بها

إنَّ تفاهماً قابلاً للتطبيق لا يمكن أن يغير مجرى الكثير من آثار التطهير العرقي والطائفي

إنَّ هكذا تفاهم يجب أيضاً أن ينقل بفعالية مقادير أساسية من السلطة إلى الحكومات المحلية للسماح بإنشاء مقاطعاتٍ أو تقسيماتٍ عرقيةٍ وطائفيةٍ يسيطر عليها السنة والشيعية والأكراد. إنَّ تركيبات السلطة المحلية والمناطقية الناتجة سوف تكون أحياناً فاسدة و إنحيازية وقمعية

وسوف تكون الشرطة النظامية محليةاً إلى حدٍ كبيرٍ وتتشكل من قوات تتلائم مع تشكيلة المنطقة العرقية والطائفية مع سيطرةٍ محدودةٍ للحكومة المركزية

المجلس الأعلى الإسلامي العراقي ... إسمٌ جديدٌ أم لا ... لا يملك قيادةً فعالةً قويةً وإنَّ ما سيحدث للحكيم وإبنه هو غير الواضح . حزب الدعوة هو أضعف بشكلٍ ثابتٍ و يناور للحصول على دعمٍ من كلاً من الصدر والمجلس الأعلى الإسلامي العراقي ، ولديه إرتباطاتٍ مشكوكٍ فيها مع ميليشيا الصدر (جيش المهدي) والتطهير الطائفي

مع فقدان تعاون الحكومة العراقية ، ربما تنقلب العشائر السنية وقوات الأمن المحافظاتية إلى الدول السنية الكبيرة من أجل الدعم والتمويل ويقطعون إرتباطاتهم بالحكومة المركزية وقوات التحالف بشكلٍ فاعل

إنَّ عملية إصلاح الشرطة الوطنية قد فشلت . حتى أن بعض الوحدات التي "أعيد بناؤها" – مثل تلك الوحدات التي هي في مهماتٍ في جنوب بغداد – يرى بأنها تساعد أو تتسامح مع جيش المهدي عندما لا تكون تحت سيطرةٍ شديدةٍ من قبل الولايات المتحدة وبأنها جزءاً من المشكلة في منطقة الطوق الجنوبي

ولكن ، يبدو بأنه يوجد إجماعٌ على أن المهمة الحقيقية هي الآن لإنشاء مزيجاً من قوات الشرطة المحلية والمحافظاتية التي تستطيع توفير الأمن للناس من نفس الطائفة والعرقية ، والتي ستمتلك بعض التدريب ، ولديها قدرةً على الغرابة لإزالة المجرمين والمتطرفين ، ولديها روابط مع قادةً محليين لضمان ولائهم بشكلٍ جزئي

وفقاً لتقارير ومسؤولي وزارة الخارجية الأمريكية ، حوالي 10 % إلى 30 % من الوقود المصفى يحوّل إلى السوق السوداء أو يهرب إلى خارج العراق ويبيع من أجل الربح

إنّ أي فشلٍ عراقيٍ كبيرٍ للتحرك نحو الأمام على مدى الستة أشهر القادمة ، للإسكاف بالحقائق الموصوفة أعلاه بإحكام ، وإختيار العشائر السنّية بشكلٍ صحيحٍ ووضع نهايةٍ حقيقيةٍ لجيش المهدي وعمليات التطهير الطائفية الشيعية الأخرى سوف يجعل الصبر الإستراتيجي ذي قيمةٍ محدودةٍ أو عديم الفائدة

إننا نتفق على أنّ الصبر الإستراتيجي مطلوبٌ لإعطاء العراقيين فرصةً للنجاح

إننا لاستطيع أن نقرّ ويجب أن لانقرّ كيف يمكن أن نقسّم العراق - من أجل تفعيل أي من هذه الحلول ، يجب أن تكون الحلول عراقية

المحتويات

- 8..... الحقائق الإستراتيجية التي ستبقي الولايات المتحدة مشدودةً نحو العراق
- 9..... التحديات الإستراتيجية في العراق
- 10 التحديات السياسية في العراق
- 10 التحديات الأخلاقية والمعنوية في العراق
- 11 المشاكل العملية للتخفيض السريع في عدد القوات والإسحاب المتعجل
- 11..... قيود سرعة الانسحاب
- 12..... تخفيض مستويات القوات لا يقلل بالضرورة من عدد الإصابات ويمكن أن يجعل البقاء غير فعالاً
- 12 حقيقة الصبر الإستراتيجي
- 13 التأكيد على خطط أكثر واقعيةً وتخفيض مستويات القوات كلما جعلت الظروف ذلك ممكناً
- 13 التطلع الى ما وراء النظرة الحزبية والى ما وراء الجداول الزمنية الغير حقيقية
- 14 العشائر والحظ يعوضان جزئياً عن إستراتيجية " الإنتشار " الفاشلة
- بعض عناصر الأمل على الجانب الشيعي على الرغم من التهديد الخطير والمتزايد من جيش المهدي
- 19
- 23 مخاطر الوضع الحالي
- 30..... يشير مكتب المحاسبة الحكومي في تقريره لشهر تموز 2007 إلى أن
- 31 الوضع الغامض للصبر الإستراتيجي

الحقيقة الغامضة للصبر الإستراتيجي في العراق

تقرير رحلة

مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية

أنطوني أتش كوردسمان

مسودة عمل : حدثت في : 6 / آب / 2007

ينظر كل شخص إلى العراق بشكل مختلف ، وتختلف ملاحظاتي في رحلة حديثي لي إلى العراق عن ملاحظات إثنين من أصحاب المسافرين معي وعن ملاحظات أولئك المسافرين الآخرين إلى البلد والمنتمين الى مراكز بحثية أخرى. من وجهة نظري ، لا تملك الولايات المتحدة خيارات جيدة في العراق ولا تستطيع أن تُلمي مستقبله، ولكن تستطيع أن تؤثر فيه . إن العراقيين هم الذين سوف يحدّدون قدرة العراق أو عدم قدرته للسمو فوق صراعاته العرقية والطائفية الحالية ، وإعادة تحديد سياسات العراق وطرق الحكم فيه و إيجاد مستوى معيناً من الأمن والاستقرار والتحرك نحو طريق للتطور وعودة الإقتصاد إلى وضعه الطبيعي .

تستطيع الولايات المتحدة أن تؤثر في هذه العملية ، ولا تزال تستطيع أن تفعل كماً كبيراً من الأشياء الجيدة . فهي قد تكون قادرة على دفع العراقيين في الإتجاه الصحيح وبسرعة حيث تكون أرجحية النجاح أعلى بشكل مهم مما يمكن أن تكون عليه بدون وجود وتدخّل معزّزين للولايات المتحدة . على أية حال، لا تستطيع الولايات المتحدة أن تمنع سرعة التقدّم العراقي من الإعاقة والتأخير . بمرور الوقت يمكن بشكل مؤكد تقريباً تخفيض مستويات القوات العسكرية للولايات المتحدة

بوضوح على أساس مستوى الإمكانيات العراقية ، ولكن الكثير من الأشياء سوف تستمر إلى نهايتها خلال فترة قد تستغرق عقداً من الزمن .

إن سياسة الولايات المتحدة سوف تضطر إلى التكيف والتطور بإطراد بمرور الزمن وسيكون لزاماً عليها أن تستجيب للأحداث ، بدلاً من توجيهها وأن تفعل ذلك في جو تكون فيه أرجحية النجاح في أية منطقة معينة أقل من التمام عادة . رضينا أم لم نرض ، تستطيع الولايات المتحدة أن تحقق نجاحاً معتدلاً تماماً فقط عن طريق بحث مدعّم عن إختيار رديء في أدنى حد ، وسوف تضطر إلى مواجهة سنين يتوجب عليها أن تعمل فيها في جو سوف تضطر فيه أيضاً إلى أن تبحث عن مجهول سيء بأدنى حد .

الحقائق الإستراتيجية التي ستبقى الولايات المتحدة مشدودة نحو العراق

إن هذه الحقائق هي حقائق غير مُحبذة بالنسبة لدولة تفضل أن تكون كل حلولها بسيطة ومختصرة . على أية حال، إن الحقيقة هي، حتى لو أن الولايات المتحدة انسحبت بالفعل من العراق ، فإنها لا تستطيع أن تفك ارتباطها منه . وسوف تضطر الولايات المتحدة أن تشترك بعمق في محاولة التأثير في الأحداث في العراق بشكل غير محدود في المستقبل ، بغض النظر عما إذا فعل ذلك من الداخل أو من الخارج . إنها سوف تواجه مخاطر كبيرة ومشاكل عسكرية بصرف النظر عن الطريقة التي تتخذها ، وإنها سوف تواجه تحديات إستراتيجية ، سياسية، وأخلاقية متواصلة.

التحديات الإستراتيجية في العراق

يمتلك العراق 11 % من احتياطات النفط العالمية على الأقل ، وإن قدرته التي لا تنحصر فقط في الإستمرار على التصدير بل وزيادة كمياته المصدرة أيضاً ، هي مؤشر رئيسي يؤثر في الإقتصاد العالمي . إن العراق هو نقطة حرجة في منطقة فيها أكثر من 60 % من احتياطات النفط العالمية المسجلة و 40 % تقريباً من احتياطات الغاز العالمية . إنه يلعب دوراً رئيسياً في الصراع المستقبلي للعالمين العربي والإسلامي ، وضد التطرف الإسلامي والإرهاب .

إن العراق هو أيضاً لاعب رئيسي في إستقرار منطقة الخليج على المستويين السياسي والعسكري . وإذا ينجح العراق في الظهور كدولة إقليمية كبيرة مرة أخرى ، فإنه يكون قوة موازنة رئيسية محتملة للإنتهازية والنفوذ الإيرانيين . إن العراق يمكن أن يكون عاملاً مثيراً لعدم الإستقرار بشكل حاد في المنطقة إذا وقع سكانه من الشيعة أو البلد بأكمله تحت النفوذ أو الهيمنة الإيرانيين ، وإن الضغط الإيراني الناتج من ذلك على كل من الأردن و سوريا ولبنان سوف يفرض تهديداً إضافياً خطيراً لعملية السلام العربية - الإسرائيلية .

بطريقة أو بأخرى ، سوف تقوم الدول العربية السنية بدعم السنة العرب في العراق ، وتدعم إيران الشيعة . لأحد يستطيع أن يتنبأ إلى أية درجة من العنف سوف تؤدي هذه المواقف بالأمر في العراق ، أو إلى أي حد سوف ترفع التوترات في الخليج وحولها .

وبالمثل ، لأحد يستطيع أن يتنبأ إلى أي حد سوف تكون الصراعات الدينية العراقية المستمرة بين السنة والشيعة خطيرة أو كم سوف تكون مؤثرة على المنطقة . إن الحديث عن هلال شيوعي يبدو مبالغ فيه ، وكذلك هي الفكرة بأن انسحاب الولايات المتحدة سوف يولد تهديداً كبيراً جداً من السنة السفليين - الجدد للولايات المتحدة من حركات مثل القاعدة . إن العراق هو مجرد مركزاً واحداً لعمليات القاعدة وهو مركزاً قومياً إلى حد بعيد . هناك مراكز عمليات أخرى كثيرة ، وإن المركز الرئيسي وفق إعتبارات بن لادن هو مركز أفغانستان - باكستان .

على أية حال ، تبقى هذه النتائج ذات الوضع السيئ في العراق ، نظرية . يبدو من المؤكد تقريباً على أية حال ، إن الفشل في التسوية الطائفية (أو على الأقل عيشاً مشتركاً آمناً) في العراق سوف يؤدي إلى صراعات طائفية مستقطبة إلى حد كبير بين السنة والشيعة في المنطقة والعالم الإسلامي .

إن القضية الكردية في العراق هي قضية تركية أيضاً ، إضافة إلى إنتشارها في سوريا وإيران . وقد أضرت بالعلاقات بين تركيا والولايات المتحدة إلى حد خطير الآن ، وإن إطالة القتال أو التوترات التركية - الكردية سوف يكون له تأثير إضافي من عدم الإستقرار في المنطقة . وهكذا سوف يكون من المحتمل كثيراً أن تواجه الولايات المتحدة منطقة " كردستان " العراق المقللة والمعزولة في المستقبل بإحدى حالتين ، إما أن تهمل منطقة لا توجد فيها مصلحة إستراتيجية لها أو تضطر للدفاع عنها . إن جيران العراق يمكن أن يضطروا تقريباً للعب بالقضية الكردية بشكل ما

أي تودي ، أو آر بي ، الخ ، قد أنتجت نتائج مشابهة .

على الأرجح إن الولايات المتحدة لا تستطيع أن تعكس مجرى هذه المشاعر تماماً في العراق والمنطقة ودول التحالف ، وبشكل أكبر في أميركا . على أية حال ، إنها ربما تكون قادرة في الواقع على تحسينها إلى حد كبير بمرور الوقت. يبدو من المرجح أن الولايات المتحدة في الآخـر سوف يُحكّم عليها إلى حد كبير جداً عن طريق الكيفية التي تترك فيها العراق ، وماذا ستترك خلفها ، بدلاً من كيفية دخولها إليه . إن الصورة السياسية العالمية عن الولايات المتحدة وقابليتها على استخدام القوة " الشديدة " و " الخفيفة " في مناطق أخرى في المستقبل ، تعتمد بصورة أكبر على ما تفعله الولايات المتحدة اليوم مما كانت قد فعلته في الماضي تماماً .

التحديات الأخلاقية والمعنوية في العراق

إن الولايات المتحدة سوف تكون مضطرةً للإستمرار في محاولة التأثير في عملية الفصل العرقي والطائفي في العراق . من السخف ، على أية حال ، التحدّث عن هذه العملية وكأنها تمثل نوعاً ما من النجاح. إن مصطلح " التقسيم الناعم " ينطبق فقط إلى الحد الذي لا يُنتج دارفور أخرى أو نوعاً جلياً من العنف الطائفي والعرقي مثل الذي حدث في البوسنة أو كوسوفو، حيث أن نسبة الذين تأثروا من مجمل مجموع السكان تبدو من المحتمل أن تكون أقل مما هي في العراق اليوم فعلياً .

لقد أدى تدخل الولايات المتحدة في العراق إلى نزوح أكثر من مليونين من العراقيين إلى خارج

لحماية مصالحهم الخاصة ، وإن جهود العرب العراقيين لإضعاف أو لإنهاء المنطقة الكردية يمكن أن تولد نوعاً جديداً وكبيراً من التوتر والعنف العرقيين .

التحديات السياسية في العراق

لقد أصبح الأداء الأميركي في العراق عاملاً حاسماً في كيفية الحكم على الولايات المتحدة من قبل العالم . شئت أم أبيت ، يُنظر إلى الولايات المتحدة بحق على أنها ذهبت إلى الحرب لأسباب غير صحيحة ، وكذلك قيامها بشكل ثابت بإدارة السلام الذي تبع الحرب بشكل سيء وبأنها مسؤولة عن معاناة 27 مليون عراقي تقريباً . من النواحي الإستراتيجية و الإيديولوجية والأخلاقية ، لا تستطيع الولايات المتحدة تجنب كونها قد ارتبطت بمستقبل العراق ، بصرف النظر فيما إذا أنها سوف تبقى وجوداً عسكرياً لها أم لا .

من المهم أن نلاحظ في هذا الخصوص أنه بينما لا يزال الأميركيين مشغولين بإيجاد طرق لتوضيح " النصر " في العراق ، فمن الناحية الواقعية يلاحظ كل العالم اليوم أن الولايات المتحدة تخسر بشكل قاطع . كل إستطلاعات الرأي الدولية التي تقيس ردود الأفعال الشعبية الدولية لأداء الولايات المتحدة في الحرب مثل ، تحليلات أوكسفورد ، بيو ، أي بي سي / بي بي سي / أي آر دي / يو أس أي تودي ، غالوب ، الخ ، تنظر إلى الولايات على أنها مسؤولة عن حرب لا تستطيع تبريرها والتي تسببت في معاناة عراقية هائلة . من الناحية الفعلية فإن كل إستطلاع دولي للرأي العراقي مع أية مصداقية ، تحليلات أوكسفورد ، / أي بي سي / بي بي سي / أي آر دي / يواس

المشاكل العملية للتخفيض السريع في عدد القوات والإسحاب المتعجل

في زيارة حديثة للعراق، وجدنا هذه العوامل كلها تشكل حُجج قوية لما يسميه مسؤولون أميركيون مثل السفير كروكر، وقادة عراقيون مثل الرئيس طالباني، "الصبر الاستراتيجي". وتوجد هناك أيضاً إعتبارات ميكانيكية وعملية مهمة أخرى .

قيود سرعة الانسحاب

إنّ الولايات المتحدة لديها حوالي 160.000 ألفاً من الأفراد العسكريين في العراق وعدداً موازياً أو أكبر من المدنيين والمقاولين . ولديها بين 140.000 و 200.000 طناً مترياً من التجهيزات والمعدات الثمينة ، ونحو 15.000-20.000 عربة عسكرية وأسلحة رئيسية. إنها منتشرة في الكثير من المدن العراقية والآن في الكثير من قواعد العمليات المتقدمة .

إنّ هذا لايعني بأنّ الولايات المتحدة لاتستطيع أن تغادر العراق بسرعة . إنها تستطيع أن تخرج بسرعة عن طريق تدمير أو التخلي عن الكثير من تجهيزاتها ومعداتنا ، ونقل أفرادها ومقاوليها بيّسر(وعدد غير معروف تقريباً من العراقيين الذين رهنوا حياتهم وعوائلهم بوجود الولايات المتحدة المستمر) . وكلما تدمر أو تتخلى عن معدات وتجهيزات (وعراقيين) أكثر ، كلما يكون بإمكانها الخروج بشكل أسرع . وفي ظل هذه الظروف ، تستطيع الولايات المتحدة أن تندفع نحو الخارج بأقل ما يمكن في غضون أسابيع قليلة وليس بأكثر من شهور قليلة .

على أية حال ، يمكن أن يستغرق إنسحاباً آمناً ينقل كل معدّات وأجهزة الولايات المتحدة وتشكيل

البلد . من ضمنهم الكثير من مواطنيه الأكثر تعليماً ومهنية . وقد أدت إلى تهجير أكثر من مليونين آخرين من العراقيين في داخل العراق، و الكثير منهم فقدوا بيوتهم وأعمالهم ووظائفهم . إن تقديرات النسبة الكلية للعاملين والعاطلين عن العمل تتجاوز في الواقع 50% في كل أنحاء البلد .

يصل عدد المدنيين العراقيين الأموات الآن إلى 100.000 على الأقل ، ولأحد يعرف كم هو عدد الذين جرحوا . وإن الخدمات الاساسية مثل البني التحتية والأمن غير موجودة في مناطق كثيرة. وتستمر عمليات التطهير العرقي والطائفي في الكثير من مناطق البلد ، و بضمنها المنطقة المحيطة ببغداد وفي الواقع في كل منطقة فيها خليط سكاني من السنة والشيعة . تضع تقديرات مختلفة عدد العراقيين الذين يعانون من حرمان قاسي كنتيجة للحرب ومابعداها بما يقرب من ثمانية ملايين فصاعداً، بالرغم من أن هكذا تقديرات تكون في الواقع تخمينات في أحسن الأحوال .

إنّ التقسيم لم يعن بعد حمّام دم بدرجة كاملة ، وقد لايعني ذلك أبداً في المستقبل . على أية حال، إن التمرد والصراعات المدنية في العراق قد أوجدت إلى الآن ضرراً هائلاً لكل فردٍ عراقي عادي بشكل حقيقي ولا توجد أية محافظة أساساً لاتولّد فيها هذه المشكله عنفاً وحرماناً إضافيين حتى في حالة أفضل سيناريو . العراق ربما لا يكون دارفور ولكن للحديث حول مايجري على أنه شيء سوف لايتضمن معاناة ضخمة ، لايتضمن خطراً مستقبلياً هائلاً ، وإن الولايات المتحدة ليست لها مسؤولية أخلاقية ومعنوية تجاهه، هو حديث سخيف .

البلد و لا تستطيع أن تؤمّن قواعدها ، وهي تفتقر إلى عدد القوات اللازم للعمل بشكلٍ حاسمٍ بدون الاعتماد على القوات العراقية . هذه الأفكار هي أكثر قليلاً من كونها طفوليةً من ناحية الحسابات العسكرية العملية .

حقيقة الصبر الإستراتيجي

لم يكن أيّاً من هذه العوامل سبباً لتحمل تعهدات وإلتزامات مفتوحة النهايات للبقاء في العراق أو " للصمود حتى النهاية " . لا يوجد هدفٌ في مواصلة إستراتيجياتٍ فاشلةٍ أو سياساتٍ فاشلةٍ . العراق هو مغامرةٌ وهو مكانٌ حيث يمكن أن تفشل فيه حتى سياسات الولايات المتحدة المستقبلية الأفضل صياغةً مع ذلك . إنها حقيقةٌ مروعةٌ حيث إنّ الأخطاء وحالات الارتباك التي هيمنت على سياسة الولايات المتحدة في العراق طوال تدخل الولايات المتحدة قد تفاعلت مع حالات الفشل العراقية لجعل أيّ جهدٍ أمريكيٍّ مملوءٍ بمخاطرٍ جديةً .

على أية حال ، هناك أسبابٌ للأخذ بنظر الاعتبار كلفة الانسحاب المتهور للولايات المتحدة بعناية ، ولدراسة مدىّ واسعاً من البدائل وللطلب بأن تكون أية خطةٍ لعمل الولايات المتحدة في العراق تشمل أكثر من موضوع وجود الولايات المتحدة ومستويات القوات وتضع لسياستها أهدافاً لكل من عملها المستقبلي في العراق وفي المنطقة .

علاوةً على ذلك ، فقد وضع الكثير من مسؤولي وضباط الولايات المتحدة والعراق بالفعل إطاراً لـ "صبراً إستراتيجياً" على الرغم من هذه الأخطاء وحالات الارتباك . في زيارةٍ حديثةٍ إلى العراق ، على أية حال ، وضع ضباطٌ ومسؤولون

قواعد لها ، حوالي 9-12 شهراً أو أطول (تختلف التقديرات في هذا ولكن إذا كان يُنقل شهرياً 10.000 عسكري إضافة إلى 10.000 مدني مع كل معداتهم إلى الكويت ، فمن المحتمل بأن تستغرق العملية 16 شهراً بأدنى حد ، وفترة سنتين هي ما يُعتقد كثيراً من الخبراء العسكريين بأنها تكون خطوةً سريعةً، لكنها مدروسة) ويشمل الانسحاب نقل أو تدمير أجهزة ومواداً يُمكن أن تدعم حرباً أهليةً ، والتوصل إلى قرارٍ ما حول مصير أكثر من 20 بليون دولار موضوعاً في مشاريع الإعانة . (إنه سوف يشمل أيضاً قراراً معيناً بخصوص سفارة الولايات المتحدة الجديدة الضخمة التي تُشيد في بغداد ، والتي سوف تصبح الفيل الأبيض الأكثر غلاءً في تاريخ الدبلوماسية ومعلماً غير اعتيادياً لعمل إنساني غير مربح في المعايير المطلوبة في الشرق الأوسط) .

تخفيض مستويات القوات لا يقلل بالضرورة من

عدد الإصابات ويمكن أن يجعل البقاء غير فعالاً

من المهم أيضاً الفهم بأنّ تخفيض عديد القوات لن يقلل الخطر أو الإصابات ما لم يتم القيام به كجزءٍ من خطةٍ عسكريةٍ . إنّ ترك قواتٍ قليلةٍ مهجورةٍ إما في قواعد متقدمةٍ أو في قواعدٍ مشتركةٍ بحيث يمكن مهاجمتها من الخارج ، يمكن أن يرفع بسهولة عدد الإصابات . إنّ فكرة أن الولايات المتحدة تستطيع إلى حدٍ ما الوقوف ببساطةٍ جانباً وتتعامل مع القاعدة أو ميليشيا الصدر بالاعتماد على القوة الجوية والقوات الخاصة بشكلٍ كبير ، هي فكرةٌ غير منطقيةٌ تماماً . إنّ الولايات المتحدة لا تستطيع أن تهجم و لا تستطيع إن تُغطّي

التطلع الى ما وراء النظرة الحزبية والى ما**وراء الجداول الزمنية الغير حقيقية**

إنَّ إمكانية النقاش والاتفاق حول خطة عملية بصورة أكبر لعمليات الولايات المتحدة في العراق ربما تكون ممكنة تماماً بخصوص حالة الصبر الاستراتيجي على الأقل في بداية عام 2008 . إن الفكرة عن إمكانية تقديم الجنرال بترايوس تقريراً عن التقدم العسكري في شهر أيلول الذي سوف يشكل سياسة الولايات المتحدة، تُهمل حقيقة، أنَّ مصير العراق قليلاً ما يُهيمن عليه النشاط العسكري للولايات المتحدة . يجب أن تنظر سياسة الولايات المتحدة في الوضع السياسي والاقتصادي ، وفي كل الصراعات الأهلية في العراق ، ويجب أن لا تركز فقط على القاعدة والعناصر السيئة في ميليشيا الصدر .

ولكل الأسباب المفصلة أعلاه ، فإنَّ للولايات المتحدة مصلحة وطنية حيوية في تغيير طبيعة النقاش في الولايات المتحدة حول الخيارات الحالية في، إمَّا الصمود حتى النهاية أو الخروج مع إهتمام قليل بالنتائج . إن نظام الولايات المتحدة الأمني المحلي فشل لحد الآن في تقديم خيارات مفيدة ، ويبدو غير قادر على فعل ذلك . على أية حال ، إنَّ فريق الولايات المتحدة في العراق ، متمرسٌ كثيراً جداً وتوجد درجة جديدة من الواقعية والفهم حيث من الواضح أنها لا يمكن أن تأتي أبداً من داخل إدارة بوش الفاشلة .

عراقيون رفيعي المستوى ، وضباطٌ ومسؤولون أميركيون رفيعي المستوى الإطار لابقاء قوات أميركية بمستويات مهمة لأجل إعطاء مزيداً من الوقت للقادة السياسيين العراقيين ، ولإستراتيجية يمكن أن توجه بعناية لتخفيض وجود الولايات المتحدة في تجاوب مع تقدم عسكري وسياسي حقيقي .

التأكيد على خطط أكثر واقعية وتخفيض**مستويات القوات كلما جعلت الظروف ذلك ممكناً**

لم يلمح أي أحد الى أنَّ هذا يعني المحافظة على مستويات القوات الحالية وعلى تكاليف الحرب . وضَّح فريق الولايات المتحدة بأنَّ هذا كان يدرس الخيارات من أجل تخفيض مُرحل لقوات الولايات المتحدة ، ولتنظيم تعهدات أطول أمداً من قبل الولايات المتحدة بحيث يمكن أن تمتد تماماً الى الإدارة القادمة وبميزانيات ومستويات للقوة أقل كثيراً .

ووضَّح كذلك مسؤولون وضباطٌ أميركيون بأنهم كانوا يدرسون بعناية تقديم السنة المالية 2009 التي يمكنها وضع خطاً مفصلاً أوضح تحتاج إلى موافقة الكونغرس على تمويل للحرب طويل الأجل في الميزانية التي يجب أن توضع في بداية العام القادم . إن هذا يمكن أن يسمح للكونغرس بالبحث في الانقسام الحالي للموالين ، وتوفير الأسس لمناقشة وطنية ونيابية حول " الصبر الاستراتيجي " وكم هو أفضل، الاهتمام بسياسة ونشاطات الولايات المتحدة المستقبلية .

العشائر والحظ يعوضان جزئياً عن إستراتيجية " الإنتشار " الفاشلة

هناك أسبابٌ أخرى للصبر . بينما تكون كل أنصاف الحقائق والتشوش الذهني للماضي أوجدت إرتياباً مهماً تجاه أي شيء تقوله الإدارة عن العراق في الواقع ، فإنّ التقدم العسكري الحقيقي جارٍ وإنّ فريق الولايات المتحدة في بغداد يسعى بنشاطٍ للموائمة بين التقدم الاقتصادي والسياسي .

تؤكد البيانات الاستخبارية غير السرية التي تصدرها قوات التحالف- الغربية بتفصيل كبير جداً ، ماذا يظهر المشي على الأرض في كل من الانبار وشمال العراق . لقد إنقلب عددٌ كبير من زعماء العشائر ضد القاعدة بسبب جهودها القمعية لفرض آراءها ذات الطابع الإسلامي و حالات الزواج القسرية و عمليات الخطف والاعتصاب وعمليات قتل القادة المحليين والعشائريين . القادة العشائريين الكبار والاتحاد العشائري الرئيسي في المنطقة قد بدأوا بمحاربة القاعدة ولجأوا إلى قوات الولايات المتحدة من أجل المساعدة ، وبدوا راغبين بعقد صفقة مع الحكومة المركزية التي يهيمن عليها الشيعة إذا كانت الحكومة سوف تقدم لهم الأموال و درجة معقولة من الاستقلال السنّي الفعلي وضم مقاتليهم الى قوات الشرطة الوطنية و الشرطة النظامية والجيش العراقي . يدرس السنّة في مناطق أخرى إتفاقيات مماثلة على الرغم من أن هكذا دعم سنّي للولايات المتحدة والحكومة المركزية غير مؤكد ويعتمد على نشاط من الحكومة المركزية أكبر كثيراً جداً مما كان قد حدث لحد الآن .

إنّ القاعدة بعيدة جداً عن الهزيمة و إنها لاتزال تحصل على دعماً كبيراً من بعض العشائر، وأنّ المناطق العملياتية المهمة للقاعدة موجودة في القائم وحصيبة وراوة وعانة و حديثة وسكران وبحيرة الثرثار العليا و هيت و البغادي وكبيسة والرمادي و كرمة والفلوجه ومناطق زيدون . مجموعات إسلامية سنية متطرفة تعمل من العراق وقد تكبدت خسائر محدودة فقط .

إنّ البيانات بخصوص إنخفاض عدد الهجمات معقدة ، ويجب التأكيد بأنها لم تحسب العنف أو الصدمات ذات المستويات المنخفضة بين العشائر والقاعدة أو بعض الأشكال من القتال وإثارة الضغينة بين الإسلاميين السنة . إن الانخفاض في إصابات الولايات المتحدة لحد الآن لا يمثل إتجاهاً قاطعاً أو واضحاً ، ويمكن تعزيزه فقط عن طريق ضمان وفاء التحالف العشائري السنّي الجديد والحلفاء ، بإزالة القاعدة وتهديد التمرد في مناطق أخرى ، و ضمان عدم إنقلاب جيش المهدي والميليشيات الشيعية ضد قوات الولايات المتحدة .

إنّ الهجمات في منطقة ما ، هي ليست معياراً للعنف الوطني ، ولا توجد هناك إتجاهات قاطعة في عدد الإصابات المدنية العراقية - حتى في الإحصائيات الشاذة وغير المؤكدة الصادرة عن جيش الولايات المتحدة والسلطات العراقية . إن عدد الجثث غير المعروفة في بغداد إرتفعت من 321 في شهر كانون الثاني 2007 إلى حافة ألب 453 في شهر حزيران ، وكانت في شهر تموز 407 ، وتتوسط تماماً فوق 400 - أعلى مما كان قبل أن تبدأ عملية نشر القوات وخلال شهر كانون الثاني - نيسان . وينقلب عدد الجثث المجهولة

بالكامل ، وإن الفشل والضعف البريطانيين في الجنوب قد شجعا التطرف الشيعي وفتحا على نحو جزئي الباب لإيران . علاوة على ذلك ، إن المرض المُميت للحكيم ، وعمليات القتل المتكررة أو محاولات الاغتيال التي طالت وكلاء السيستاني الكبار، عقّدت بشكل أكبر المشاكل المتنامية في هذه الجبهة الثانية .

إن " الصحوة " العشائرية السنّية هي تحوّل كبير في الوضع الاستراتيجي للجبهة الرئيسية ، لكن المقاومة السنّية والعشائرية النشيطة ضد القاعدة تغطي جزءاً من الأنبار فقط وتركزت بشكل كبير في المحافظات والمدن النهرية ، مع نشاط مهم في الوليد والرطبة . إضافة لذلك ، تشكل محافظة الأنبار والشمال حالة إستثنائية حيث يوجد تنسيق جديد بين الجيش العراقي والشرطة . وهناك عناصر قليلة من قوات الأمن العراقية تتعاون مع جيش المهدي والمليشيات الشيعية . مع ذلك،

- إن إجمالي الحوادث الأسبوعية يصل بحسب قوات التحالف - الغربية، والذي يشمل معظم مناطق الأنبار ، إلى معدلٍ فوق 400 من شهر تموز 2006 إلى شهر نيسان 2007 . منذ الأسبوع الأخير من شهر تموز ، كانت قد إنخفضت إلى 257 لكل أسبوع على مدى 26 أسبوعاً التالية، 157 على مدى 8 أسابيع التي تلت ، وبلغت 98 حادثة فقط في الأسبوع الثالث من شهر تموز .

- إن عدد المعلومات السرية التي يقدمها المدنيون العراقيون حول أهداف رئيسية مثل مخابيء الأسلحة إلى قوات التحالف - الغربية كانت في

خارج منطقة بغداد كثيراً مع الوقت ، وهو غير ثابت تماماً . يبدو أنه ينخفض بعد وصوله إلى الذروة بـ 172 في شهر مايس ، لكن حساب أُل 64 في شهر تموز كان لايزال تقريباً 160 % من أُل 39 في شهر كانون الثاني (1) .

إنّ عمليات القتل بالجملة عن طريق التفجير لم يتم السيطرة عليها وإن حوادث التفجير بالسيارات المفخخة والإنتحاريين لم يتم مراجعتها . كان المجموع 143 في شهر كانون الثاني ، 396 في شهر شباط ، 479 في شهر آذار ، 392 في شهر نيسان ، 269 في شهر مايس، 134 في شهر حزيران ، و 378 في شهر تموز . إن إجمالي حالات الموت هي في إنخفاضٍ من حالة الذروة في شهر كانون الثاني ولكن العدد شاذٌ جداً بحيث كان له قيمة الحد الأدنى بينما لايزال العدد الكلي مرتفعاً. إنها كانت 190 ، 3 في شهر كانون الثاني، 128 ، 2 في شهر شباط ، 388 ، 1 في شهر آذار ، 664 ، 1 في شهر نيسان ، 222، 2 في شهر مايس ، 577 ، 1 في شهر حزيران ، 539 ، 1 في شهر تموز (2) .

إنّ هذه الأرقام تهمل أيضاً الاضطراب الشيعي المتنامي في الجنوب ، وخصوصاً في الجنوب الشرقي ، والتهديد المتصاعد من إيران . وبينما لم تُزد سوريا تدفق المتطوعين الأجانب أو دعم التمرد السنّي ، زادت إيران وبشكل مستمر تدفق الأسلحة التي ترسلها وحسنت نوعيتها . وكذلك تُسلح إيران وتقدم المشورة لخليطٍ من مليشيات وأحزابٍ شيعية عراقية ، محرّكة هؤلاء أحدهم ضد الآخر ، وقد زادت عدد رجال إستخباراتها في العراق . مثل الحرب في أفغانستان ، إن العراق لا يوجد فيه صراعاً داخلياً

10 هجمات في الشهر بالضبط منذ شهر شباط وتسير بإنخفاض .

- توسط عدد الهجمات الشهرية في هيت فوق 70 هجمة منذ شهر شباط إلى شهر آب 2006 وبلغ ذروته عند 160 هجمة في شهر أيلول 2006 ، وتوسط فوق 100 هجمة خلال شهر كانون الثاني عام 2007 وإنخفاض العدد إلى أقل من 20 هجمة في شهر شباط ، وقد كان أقل من 10 هجمات منذ ذلك التاريخ وينخفض بثبات أثناء شهر تموز الأخير .

- كان عدد الهجمات الشهرية في مثلث حديثة يتوسط فوق 30 هجمة من شهر آذار- آب 2006 ، وتوسط فوق 200 هجمة من شهر أيلول 2006 إلى شهر تشرين الثاني. وكانت الهجمات منذ ذلك الحين تنخفض إلى أقل من 30 هجمة في الشهر .

إن بيانات دائرة إستخبارات قوات التحالف - الغربية هذه لا تظهر طريقاً ما مؤكداً للنجاح . إن إنخفاض عدد الهجمات يرتبط إلى حد كبير بالتعاون مع الولايات المتحدة . إن نفس المقاتلين الذين كانوا يقتلون الأمريكيان يمكن أن يقتلوهم مرة أخرى في حوالي أسابيع أو شهور إذا لم تتصرف الحكومة المركزية ، وإن الولاة العشائري السنّي للحكومة الآن هو بمقدار ماتقدم الحكومة المركزية من مساعدة لهم - مما يعني بأن البعض يمكن أن يثبت بأنه قليل الفائدة جداً ما لم تتصرف الحكومة المركزية .

هناك فرصة حقيقية لم تكن موجودة في بداية هذا العام . على أية حال إن الشيء الحاسم في الفهم هو أنه بينما كانت هناك قيمة إستراتيجية نشر القوات في بعض المناطق ، إلا أن كثيراً من هذا

الواقع ليست مهمة منذ شهر كانون الثاني 2006 إلى شهر كانون الثاني 2007 . لقد كانت منذ ذلك الحين تتوسط حوالي 40 في كل شهر . وبأهمية أكبر إنخفاض عدد مخابيء الأسلحة المكتشفة من حوالي 50 لكل شهر في كانون الثاني 2006 إلى أقل من 10 في فصلي الصيف والخريف . وإرتفع إلى حد ألى 40 في شهر شباط 2007 ومنذ ذلك الحين توسط فوق 40 لكل شهر .

- كان عدد الهجمات الشهرية في الفلوجة بمعدل فوق 100 هجمة من شهر آذار إلى شهر آب 2006 ، تقريباً 200 هجمة من شهر أيلول 2006 إلى كانون الثاني 2007 . وإنخفاض عددها إلى أقل من 90 هجمة من شهر شباط إلى شهر مايس ، والى أقل من 30 في شهر حزيران ، وكان العدد لايزال ينخفض أثناء الزيارة في شهر تموز الأخير .

- توسط عدد الهجمات الشهرية في الرمادي تماماً فوق 300 هجمة منذ شهر آب 2005 إلى شهر حزيران 2006 وتوسط فوق 500 هجمة منذ شهر تموز 2006 إلى شهر شباط 2007 ، والى 200 هجمة تقريباً منذ شهر أيلول 2006 إلى شهر كانون الثاني 2007 . وإنخفاض المعدل إلى أقل من 450 هجمة في شهر آذار ومن ثم هبط بحدّة إلى أقل من 1000 هجمة في شهر مايس ، والى أقل من 50 هجمة في شهر حزيران ، وكان مستمراً في الانخفاض أثناء الزيارة في شهر تموز الأخيرة .

- وقد بدا عدد الهجمات الشهرية في الرطبة يتدفق تقريباً من الصفر إلى 10 - 20 هجمة في أواخر عام 2006 ، وبلغ الذروة عند 40 هجمة في شهر كانون الأول عام 2006 . لقد كان عددها أقل من

الشرطة ، مع بعض الحالات الاستثنائية ، للعمل كقوات وطنية وتوفير إمكانات شبه عسكرية كافية لـ " مسك " المناطق التي تحررها الولايات المتحدة والجيش العراقي. إن حقيقة أن الجيش والشرطة العراقيين سوف يفشلان في تقديم أي شيء مثل الدعم الموثوق المطلوب ، كان من الممكن التنبؤ بها كثيراً .

على أية حال، تبقى الحقيقة بأن الزيادة في قوات الولايات المتحدة وحدها لم تستطع معالجة إزدياد تهديد القاعدة داخل بغداد وفي طوقها. بدون النهضة غير المخطّط لها من قبل العشائر السنية ، فإن الولايات المتحدة ببساطة لا تمتلك قوات كافية لتنفيذ المستوى الحالي من العمليات فيما لو كانت قد اعتمدت بصورة تامة على الإمكانيات الحقيقية لقوات الأمن العراقية الرسمية .

لقد استخدم مزيج من القوات التي نشرتها الولايات المتحدة والعراق على مدى ستة أشهر لتحقيق نوعاً محدوداً من الأمن في نصف بغداد ، لقد كان الأمن لحد الآن محلياً ولم يوقف التطهير الطائفي . قللت الولايات المتحدة عمليات التطهير بشكل كبير جداً في المناطق التي استقرت فيها بشكل مؤثر على حدود التماس العرقية ، وذلك يعود بجزء منه لجهود قوات الولايات المتحدة والجزء الثاني منه يعود لقيام الولايات المتحدة بوضع جدران - تي التي تقسم المدينة .

تستمر ميليشيا الصدر بالاستفادة من حملة الولايات المتحدة وقوات الأمن العراقية ضد القاعدة لإخراج السنة من شمال غرب بغداد . بعض العناصر من قوات الجيش والشرطة

التقدم لم يكن نتيجة لهذه الإستراتيجية، أو لتخطيط الولايات المتحدة ، أو لنشاط من قبل حكومة المالكي . في الواقع ، إن الاستراتيجية الجديدة التي أعلن عنها الرئيس بوش في شهر كانون الثاني 2007، فشلت في نواح عديدة من خطتها الأصلية .

مكنت الزيادة في عديد القوات (5 فرق - 000 ، 20) من قوات الولايات المتحدة إضافة إلى 000 ، 30 جندي عراقي في بغداد) بالفعل قوات التحالف - العراق من أن تحرز بعض المكاسب ضد القاعدة والعنف الطائفي . وهكذا فعلت خطة عسكرية للولايات المتحدة حيث أنشأت وأنجزت مبدأ مقاومة التمرد ، وإستراتيجية مبنية على ذلك المبدأ ، حيث أكدت على أولية أمن السكان والخط السياسي للعمليات. ساعدت بالفعل هذه الإجراءات على تمكين " الصحوة " العشائرية السنية وإنتشارها . إن هذا لم يكن ممكناً بدون الأمل الجديد للعشائر في النجاح الذي كان نتيجة لوصول قوات إضافية . وبشكل مهم أكبر، لم يكن هذا ممكناً بدون التغيير في إستخدام قوات الولايات المتحدة على الانتشار والبقاء في الأحياء والمناطق الريفية مقابل الإستراتيجية السابقة، في العمل من قواعد كبيرة فقط .

ونشر الجيش العراقي بالفعل كل عديد الجند البالغة 30،000 التي تمت الموافقة عليها . وبينما لم تكن الوحدات الأولية في قوة كاملة ، فإنها نشرت بسرعة وبالكامل وإستمرت عمليات نشر وحدات بقوة تقرب من 100 % . إن وحدات الجيش غير الكردية ، على أية حال، لها ولاءات مزدوجة وبعضها لها روابط مع جيش المهدي والميليشيات الشيعية . لقد فشلت قوات

الولايات المتحدة على أي شيء يقترب من مستوى الشركاء المدنيين الذي يحتاجون إليه .

ولكن في بعض الأحيان من الأفضل أن تكون محظوظاً بدلاً من أن تكون لديك الإستراتيجية الصحيحة. لقد أنجز جيش الولايات المتحدة تغييرات حاسمة في التكتيكات حيث تكون إنتقامية ومتفاعلة مع شيء لم تخطط له الولايات المتحدة أبداً . ونشرت قوات الولايات المتحدة بشكل مغامر في كل من بغداد والمناطق السنية الذي تزامن مع نهضة عشائرية سنية كبيرة ضد مفاسد القاعدة .

أوجد الحظ الصرف تعاوناً كبيراً بين الرغبة السنية لمهاجمة القاعدة والعناصر الإسلامية المتشددة المسيئة الأخرى وجهود الولايات المتحدة الفعالة الى حد كبير لمقاومة التمرد . إن هذا له تأثير كبير في إتحاد الأنبار ومن المحتمل سوف يمتد الى بغداد وديالى وصلاح الدين و الشمال الغربي وبعض المناطق في " طوق " بغداد .

إن تزايد المقاومة المحلية والموقف العشائري السني المضاد للقاعدة مؤوضٌ لحقيقة أن قوات الأمن العراقية ليست قوية بما فيه الكفاية وغير مؤثرة بما يكفي، او مخصصة بشكل كافي يسمح لاستراتيجية " الإنتشار " بالعمل . إنها تسمح للولايات المتحدة أن تعمل مع مزيج من قوات الأمن العراقية التي هي فعالة والعشائر السنية لصنع تقدماً كبيراً خارج بغداد ولإبقاء على نشر قوات أميركية كافية في بغداد لإنجاز تقدم .

إن السنة الذين كانوا يطلقون النار على قوات التحالف وقوات الأمن العراقية قبل ستة أشهر

العراقيين ، عدا الوحدات الكردية ، هم متواطئون بشكل واضح مع التطهير الطائفي ، بالرغم من أن الولايات المتحدة تراقب تلك الوحدات وقادتها بشكل دقيق ، وتحاول أن تقلل أي سلوك غير قانوني . يشعر كثيرون ، بضمنهم بعض ضباط الولايات المتحدة في الميدان ، بأن مكتب رئيس الوزراء ووزارة الدفاع ووزارة الداخلية لا يزالون يتواطئون بشكل سلبي أو ايجابي في هذا التطهير العرقي ، إضافة لتواطئهم في جهود مشابهة في ديالى وجيوب مختلفة على إمتداد البلد .

لقد فشلت كذلك الاتجاهات الاقتصادية والسياسية لاستراتيجية " الإنتشار " للتجسد في أي شيء مثل النسبة المخططة في واشنطن قبل أن يعلن الرئيس إستراتيجيته الجديدة في شهر كانون الثاني . لم يفعل العراق أي شيء مثل التقدم السياسي المطلوب ، وإن جهود توسيع وإحياء جهد المعونة للولايات المتحدة من أجل مساعدة الحكومة المركزية العراقية لتحسين قواعدها المحبطة في الحكم وجهود إستعادة الاقتصاد ، قد ضاعت منذ ستة أشهر تقريباً وإنها تعتمد إلى حد كبير جداً على جيش الولايات المتحدة .

لاحظ السفير كروكر بأن حوالي 30 % فقط من المختصين بالشؤون العربية في وزارة الخارجية يرغبون في تسلم مناصب في العراق مع أيما خطر . إن تزويد مدرعات بي آر تي و إي بي آر تي بالجند قليل جداً وهي لاتزال غير فعالة إلى حد كبير، حتى في المحافظات التي تستطيع أن تتحرك فيها وتعمل بدرجة ما من الحرية . من الواضح سوف تمر شهوراً قبل أن يحصل جيش

بعض عناصر الأمل على الجانب الشيعي على الرغم من التهديد الخطير والمتزايد من جيش المهدي

لقد بدأت ميليشيا الصدر وحركات شيعية متطرفة أخرى بالظهور كتهديد أكثر خطورة في كثير من مناطق النزاع في العراق، من تهديدات القاعدة والإسلاميين السنة. وبسبب كل دعوات الصدر الغربية نوعاً ما للوطنية، فإن ميليشيات الصدر التي في الميدان تتورطُ بجهود متواصلة في التطهير الطائفي بالإضافة إلى الهيمنة على السياسات وعلى ثروة المناطق الشيعية.

إن جيش المهدي والميليشيات والمجموعات الشيعية المتشددة الأخرى يتمتعون بدعم إيرانياً متصاعداً. وهذا لم يشمل بعد القذائف الموجهة المضادة للدبابات المتطورة التي أرسلتها إيران إلى حزب الله لتستخدم ضد القوات الإسرائيلية، والتي تستطيع أن تهزم أية عربة مدرعة للولايات المتحدة وتحرم مدرعات أم آر أي بي إلى حد كبير من الكثير من قيمتها {النسخ الحالية لا يمكن أن تحمي ضد إي أف بي بأية حال}. كذلك إنها لا تشمل صواريخ MANPADS و SHORDAS التي أجبرت القوة الجوية الاسرائيلية بالفعل على الطيران بارتفاع منخفض إلى متوسط في كل مهماتها فوق لبنان بنيران وإخماد كامل بصواريخ سام المضادة. إنه شمل قاذفات صواريخ أفضل وصواريخ أفضل وعناصر أكثر من EFP و IED وصواريخ مورتر أكثر، وأسلحة أخرى. لقد شمل الدعم كذلك بعض التمويل الإيراني لعناصر من جيش المهدي والميليشيات الأخرى وتدريب إيراني أكثر ووجود إستشاري يشمل وجوداً في بعض خلايا EFP بشكل واضح وربما شمل

يريدون الآن أن يعملوا مع الحكومة المركزية إذا كانت الحكومة المركزية راغبة بالعمل معهم . إنهم سوف يوقعون قسم الولاء و ينظمون إلى الشرطة النظامية ، وينظمون إلى الجيش إذا كانت الحكومة راغبة بإعطائهم أموالاً ووضعاً قانونياً وحصّة في السلطة . إن المشكلة هي أنّ هذا التغيير ضعيف ويعتمد بشكل منطقي على فعل الحكومة المركزية السريع لإعطاء السنة ما يريدون . (قدر ضباط أمريكيون حدود الصبر السنّي والعشائري بحدود 130 - 180 يوماً) . على أية حال ، تبقى الحقيقة هي أن الحظ قد أثمر لحد الآن ويمكن حتى أن ينثر أكثر في المستقبل .

وتبقى الحقيقة أيضاً هي أن إستخبارات الولايات المتحدة في العراق ترى أن القاعدة والمنظمين إليها يشكلون تقريباً 15 % من القوة الإجمالية للعناصر المختلفة التي شكلت التمرد في الماضي — على الرغم قطعياً من أن أسوأ عنصر فيما يخص العمليات الانتحارية وتفجير السيارات المفخخة ومساعي السنة قد صُمم لإنتاج حرب أهلية طائفية . وقد عانت العناصر الأخرى للتمرد السنّي أقل كثيراً من قبل قوات الولايات المتحدة ، وقوات الأمن العراقية والعمل العسكري العشائري، حتى أن القاعدة إستمرت في توضيح سهولة تمكّنها الجدير بالاعتبار من إعادة بناء قيادتها وكوادرها الرئيسية . إنّ النجاحات العسكرية الحالية سوف تفشل بوضوح إذا كان المتمردون السنة - حسب المصطلحات الماوية- يستطيعون أن يستعيدوا قدرتهم على السباحة في بحر الدعم السنّي الشعبي .

جيش المهدي وميليشيات أخرى، وإيديولوجيتهم التطرفية ، أوجدت ردود فعل شعبية خطيرة .

ردود الفعل هذه لها تقييدات. إن زيارتي إلى العراق تظهر ثقة أقل جداً في المالكي في كل مستوى مما يبدو من الخارج . لا يوجد أحداً يبدو أنه يثق بالمالكي خارج حلقة القربة منه، وإن الكثير من المسؤولين والضباط العراقيين والاميركيين في الميدان يشعرون بأنه يدعم تكتيكياً او فعلياً التطهير الطائفي في بغداد والجنوب. وكانت عدم الثقة هذه هي عاملاً رئيسياً في إستقالة سنة وزراء سنة من جبهة التوافق العراقية من الوزارة في بداية شهر آب، وإن العلاقة بين المالكي ونائب رئيس الجمهورية السني طارق الهاشمي، تمضي من السيئة جداً إلى الفضيحة .

إنّ الضعف الحقيقي أو المروي للمالكي – وإرتباطاته بحلقة ضيقة من الداعمين له داخل حزب الدعوة قد أدى إلى درجة متصاعدة من العزلة والى مخاوف من مساعي الولايات المتحدة للعمل مع السنة والعشائر السنية، والى الاعتماد على أعضاء من الحزب ليسوا أصحاب خبرة أولذين لديهم خبرة سياسية قليلة ولا يستطيعون أن يحكموا. إنّ موقف المالكي هذا يدفع شيعة آخرين مثل أولئك الذين في حزب الفضيلة {الحزب الرئيسي في البصرة} وأولئك الذين في المجلس الأعلى الإسلامي العراقي بالإضافة إلى الأكراد، أن يحاولوا إيجاد طرق لمواجهة تهديد يرونه الآن خطيراً جداً بقدر خطر القاعدة. هذه المساعي تترنح ولم تتخذ لحد الآن شكلاً عسكرياً فعالاً بإستثناء وحدات قليلة من الجيش العراقي لكنها تبدو حقيقية . التقدم السياسي يبدو بالفعل أنه

دعماً إيرانياً مباشراً لعمليات عدائية ضد قوات الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والقوة الجوية الاسرائيلية .

وفي نفس الوقت ، كما هي القاعدة ، فإن العناصر المتشددة في جيش المهدي والميليشيا المشابهة له والمجموعات الأمنية المحلية هي ذاتية التمويل إلى حد كبير .إنهم يعملون على إخراج السنة من بيوتهم ثم يبيعونهم عقود إيجار .إنهم يبيعون السيارات المسروقة ويسيطرون على محطات البنزين ويسرقون الوقود و يجمعون الأموال عن طريق عمليات الخطف والابتزاز و يديرون نشاطات الحماية ويسيطرون على المولدات المحلية ومشاريع الإعمار. إنهم يسيطرون على بعض عناصر قوة حماية المنشآت ولايزالون مُخرطين في الشرطة الوطنية وبعض عناصر المكونات الشعبية في الشرطة النظامية. إن الخط الرفيع بين الإيديولوجية الدينية و قطع الطريق والجريمة المنظمة هو غير واضح تماماً بين المتطرفين الشيعة كما هو بين المتطرفين السنة على الرغم من أنه لم يخبر أحداً بأن جيش المهدي قد انضم إلى القاعدة في هجمات على زعماء عشائريين وفي أعمال الزواج القسرية .

مع ذلك ، توجد مؤشرات على أنّ المجلس الأعلى وزعماء شيعة معتدلين آخرين لديهم نفس القلق حول ميليشيا الصدر وضعف الوزراء ودور إيران . إنّ التقارير عن أنّ حركة الصدر تفقد إلى حد ما تأثيرها ، خاطئة بشكل صريح ، لكن تبدو بالفعل أن تكون حقيقة متنامية بين كثير من شيعة مؤثرين آخرين. علاوة على ذلك، إنّ صفة شبه – السفك لعناصر كثيرة في

ولكن ، يوجد أملاً حيث بينما إن التقدم سوف لن يحقق الأهداف التي يركز عليها الكونغرس الآن، فإن تقدم المدى القصير يمكن أن يشمل مزيجاً من إنتخابات محلية وإتفاقٍ نفطي حول العائدات والثروات و التفاهم على الفيدرالية و شكلٍ من أشكال إعادة النظر بقانون اجتثاث البعث، وشكلٍ من أشكال التفاهم حول السيطرة والبنية المستقبليتين لقوات الأمن العراقية . إنَّ هذا النوع من التقدم سوف يمنح كل طرفٍ رئيسيٍ ذي مصلحةٍ ما في الاعتدال والتفاهم، سبباً كافياً للاستمرار على العمل سويةً ، بالإضافة إلى إعطائه سبباً لتجنب الاعتماد على القوة والتطرف.

يجب التأكيد على أنه ليس هناك شيءٍ في العملية السياسية سوف يكون رائعاً أو جميلاً أو مطابقاً لأهداف الولايات المتحدة في الإصلاح السياسي. أي حل مثل هذا سوف يشمل حالة إرتباكٍ بسبب إشاعة الضغينة و إشاراتٍ سياسية متضاربة و إنسحاباتٍ مُرحلةٍ و صدماتٍ خطيرةٍ مناسبةٍ – وبعض الضعف . إنَّ العملية السياسية لا يمكن أن تأتي بغلافٍ جميلٍ أو بسرعة . إنها سوف تعني مفاوضاتٍ إضافيةٍ متعبةٍ و نزاعاتٍ و تأخير.

إنَّ أي شكلٍ من أشكال النجاح سوف يتطلب عمليات تخفيض قوات الولايات المتحدة لتكون مرتبطةً بشكلٍ غير محكم مع سرعة تقدم العمل العراقي ، وليس مع جدولةٍ تنبؤيةٍ ما . إنها سوف تعني أنَّ الكثير من أهداف الولايات المتحدة الأساسية يمكن أن تفشل أثناء محاولة تحويل العراق . إنَّ تفاهماً قابلاً للتطبيق لا يمكن أن يغير مجرى الكثير من آثار التطهير العرقي والطائفي .

يحدث بالرغم من أنه ليس من النوع الذي خطت له الولايات المتحدة أو مثل النسبة التي ترغب بها الولايات المتحدة بأي شكل .

إنَّ الحالة التي وضعها السفير كروكر والجنرال بترايوس لـ "الصبر الإستراتيجي والأخرى التي وضعها الرئيس طالباني ونائب الرئيس مهدي بشكلٍ مشابهٍ جداً هي أنَّ القادة السنة والشيعية والأكراد يقتربون ببطءٍ من بعضهم البعض ، بطرق قد تنمي القدرة على إنشاء شكلٍ من حكومةٍ مركزيةٍ يمكنها أن تبقى العراق موحداً لكنها تنقل ما يكفي من الأموال والسلطة إلى المستويين المحلي والمحافظاتي لضمان أمن الأغلبية الشيعية و إعطاء الأكراد ما يريدون إلى أبعد حدٍ وتقديم صفقةٍ للسنة من المحتمل أنهم يقبلون بها .

يتفق الجميع بأن "الصفقة" الناتجة – إذا كان من الممكن عمل صفقة عملية – سوف تستغرق شهوراً من المفاوضات الإضافية الشاقة . ولجعلها تعمل بشكلٍ واسع، سيستغرق ذلك سنين للمفاوضات والإنجاز بتفاصيل كاملة . سوف تحتاج إلى أن تكون مرنة بما فيه الكفاية لتغطي الحاجات والسياسات المختلفة جداً للسنة على المستويات العشائرية المحلية والمحافظاتية، والوطنية . يوافق الشيعة والأكراد على إن الهوية الطائفية والعرقية هي عنصر واحد فحسب يؤطر الاستمرار والتمرد، وإن العراق مستمر ببطء في إيجاد توازن جديد للمصالح المعقدة على مستويات مختلفة كثيرة والتي تمتد إلى أبعد من القوى الأكثر وضوحاً التي تتقاسم الصراعات الأهلية اليومية على المستوى الوطني .

الشعب العراقي على الأقل، ويشمل مديات واسعة من الفساد وعدم الكفاءة . إنَّ النعمة الإلهية المدخرة هو أنه سوف يكون هناك عنفٌ قليلٌ جداً ومن المحتمل أن تبقى معظم الأموال في العراق ويكون لها منافع مضافة للشعب أكثر من النظام الحالي .

إنَّ تفاهماً عملياً، أو عملية تفاهم ،كذلك يعني مواجهة الحقيقة بأن بعض نواحي خطط الولايات المتحدة الحالية لتطوير القوات العراقية لا يمكن تطبيقها أبداً . وسوف تكون الشرطة النظامية محليةاً إلى حد كبير وتتشكل من قوات تتلثم مع تشكيلة المنطقة العرقية والطائفية مع سيطرة محدودة للحكومة المركزية .

تقوم الولايات المتحدة الآن بدفع ما نسبته 70% من أجور الشرطة المحلية إلى بعض الأفراد من العشائر وتسعى إلى تجنيدهم في وحدات الشرطة المحلية التي على الأقل سوف تعمل ابتداءً أكثر بقليل من كونها قوات محلية شرعية بإعطائهم بعض التدريب النظامي و بدلات الشرطة وبعض الانضباط الخارجي وقسم الولاء المطلوب . ستكون هناك سنيماً قبل أن يمتد ولاء مثل هذه القوات إلى ما وراء المستوى المحلي والعشائري و /أو المستوى العرقي /الطائفي إذا كان سيتمتد . النشر المتبادل والتزويد المشترك للجنود سوف يأتي بعد مغادرة الولايات المتحدة بكثير .

ربما تحتاج طبيعة الجيش إلى تغييرات أقل، لكنها سوف تعني قبول حقيقة أن الكثير من وحدات الجيش لاتزال تملك بعض الارتباطات العرقية والطائفية .إنها كذلك تعني حقيقة أكبر كثيراً حول ما يمكن تحقيقه في تطوير كل عنصرٍ من عناصر

إنَّ هذا تفاهم يجب أيضاً أن ينقل بفعالية مقادير أساسية من السلطة إلى الحكومات المحلية للسماح بإنشاء مقاطعاتٍ أو تقسيماتٍ عرقية وطائفية يسيطر عليها السنة والشيعية والأكراد . إنَّ تركيبات السلطة المحلية والمناطقية الناتجة سوف تكون أحياناً فاسدة و إنحيازية وقمعية .

إنَّ الحكم والخدمات سوف يكونان ممزقان ومتمركزان في نشاطهما على المستويين المحلي والأقليمي أكثر مما هو في بغداد . إنَّ هذا على أية حال ربما لا يكون سلبياً إلى حدٍ بعيد . إنَّ تركيبة الحكومة المركزية مشلولة إلى حدٍ خطير جداً وإن وزراءها مُخترقين كثيراً من قبل سمسرة السلطة و الفساد والتلاعب العرقي الطائفي حيث من المستحيل عمل إصلاح حقيقي . الشفافية و المقدرة والفعالية سوف تكون محددة على المستويين المحلي والأقليمي، ولكن من المؤكد تقريباً أنها أعلى مما هي عليه على المستوى المركزي .

إنَّ حلاً ناجحاً وفعالاً لطريقة توزيع الأموال الوطنية يمكن أن يكون بإعطاء كل طرفٍ رئيسي حصة مناسبة من الثروة النفطية والعائدات الأخرى على كلا المستويين الوطني والمحلي ، ولكن مرةً أخرى سوف لن تكون النتائج رائعة .سوف يكون بعيداً كثيراً جداً عن مسعى سفارة الولايات المتحدة الذي يركز على قيام العراقيين بصرف ميزانيتهم ،وأقل كثيراً جداً حول ماذا يعني هذا الإنفاق .

إنَّ إنفاق الأموال في العراق هو ليس معياراً للاستحقاق أو المنافع التي تقدم للناس . إنَّ أي تفاهم يلائم قادة العراق الحاليين سوف يخدم مصالح خاصة في أحوال كثيرة جداً كما هو

مقاتلين سنة في قوات الأمن المحلية والشرطة
لنفس السبب . قادة الولايات المتحدة في شمال
 غرب بغداد وفي الطوق الجنوبي والضباط من
 الشيعة والسنة في الجيش العراقي كانوا ينتقدون
على حد سواء مكتب رئيس الوزراء . توجد أسباباً
 وراء عدم ثقة السنة والأكراد ، ومسؤولين
 وضباطاً كبار من الولايات المتحدة ، ومسؤولين
 أكراد ذوا مناصب عليا ، برئيس الوزراء .

- الأكراد معلقين معاً ، ولكن نادراً ما حلوا
مشاكلهم مع التركمان و العرب و تركيا و إيران
وسوريا . إن عناصر صفقة كردية - عربية
 عراقية تبدو أنها تقدم حلاً سلمياً ، ولكن لا يوجد
 شيئاً على الورق . إن أوقات أي إستفتاء غير
 معلومة ، وإن التطهير والضغط العرقيين لا يزالان
 يمثلان مواضيع محلية خطيرة في الشمال .

- القادة السياسيون السنة داخل وخارج الحكومة
يتمتعون بمصداقية شعبية قليلة وفي بعض
 الأحيان لا أحد يقف مع العشائر السنية نفسها
 التي إنقلبت ضد القاعدة . وكثيراً ما يحسدون
 الشيعة والأكراد لأن الشيعة والأكراد يحيطون بهم .
 إنه من غير الواضح كم سوف تستغرق عملية
 إقتراب السنة من الباب الدوار لينخرطوا في
 الحكومة وإن تعديل الدستور هو مناورة تكتيكية
 وكم هي خطيرة ، لكن من الواضح أنه لا يوجد
 نظير سني قوي ل يتم عقد صفقة معه . علاوة
 على ذلك ، إن العنصر السني الرئيسي في
 الحكومة - جبهة التوافق العراقية - لديه شرعية
 مثبتة محدودة فيما يخص إمكانية ضمان إتباع
 السنة في معظم مناطق العراق لقائده . يبقى السنة
 ممزقين ومجزأين إلى جماعات إقليمية مختلفة
 جداً مع مصالح وأولويات مختلفة .

الجيش العراقي ، وكيف يمكن حدوث تقدم قريباً . إن
 الأمل ، على أية حال ، هو أن نواة قوات وطنية
 حقيقية لا يزال يمكن إنشاؤها ، ولو مع فرق وألوية
 محلية بمزيج مناسب من العرقية والطائفية .

مخاطر الوضع الحالي

هل تستطيع الولايات المتحدة والتركيبية السياسية
 العراقية أن تنجز هذا؟ إن الخلافات في أحسن
 الأحوال متشابهة . إذا تريد الولايات المتحدة أن
 تكون ناجحة ، يجب عليها أن تعترف بوجود هذا
 المستوى من الخطر وأنه لا يمكن إزالته لعدة سنين
على الأقل . من المهم أن تبنى قرارات الولايات
 المتحدة على تقييمات نزيهة وموضوعية للمدى
 الكامل من المشاكل التي لا تزال موجودة وليس
 على أوهام خيالية حول تقدم لم يحدث في الواقع .
إن الوضع في العراق لا يزال فيه مخاطر ، وإن هذه
المخاطر يمكنها أن ترغم الولايات المتحدة على
الخروج من العراق فاشلة .

يمكن تلخيص المشاكل والمخاطر الرئيسية التي
 تواجهها الولايات المتحدة كما يلي:

- قد يخبرنا رئيس الوزراء المالكي أحياناً ما نريد
نحن أن نسمعه ، ولكنه في أحسن الأحوال ضعيف
 وغير مؤثروياً يكون ملتزم إلى حد بعيد
 بالمواقف الشيعية الطائفية بدلاً مما يصرح به
علناً . إن النقد العام والغالب لمكتب رئيس
الوزراء المالكي خلال الرحلة الأخيرة إلى العراق
يبين بأن هذا المكتب يرى بأنه مرتبط بشكل وثيق
بمسعى التطهير الطائفي في بغداد وجنوبها ، لأنه
متورط في تحرير جيش المهدي ومحتجزين شيعة
ولأنه يرفض العمل مع العشائر السنية خوفاً من
أنهم سوف يكتسبون سلطة ولأنه يرفض إدخال

النافذة الكبيرة للفرصة من أجل المصالحة الوطنية والاندماج يمكن أن تغلق في غضون شهور قليلة . علاوة على ذلك ، فإن الكثير من السنة والعشائر في ديالى (وأماكن أخرى) يبدو أنهم ينتظرون لكي يروا كيف أن المحادثات والعلاقات بين الحكومة العراقية والسنة والعشائر في الانبار تتقدم قبل أن ينخرطوا فيها بالكامل . إنهم قلقون من أنهم سوف لن يكونوا قادرين على التحاور بشكل أكثر فعالية مع المالكي والحكومة العراقية من السنة في الانبار . مع فقدان تعاون الحكومة العراقية ، ربما تتقلب العشائر السنية وقوات الأمن المحافظاتية إلى الدول السنية الكبيرة من أجل الدعم والتمويل ويقطعون إرتباطاتهم بالحكومة المركزية وقوات التحالف بشكل فاعل .

- إن الحكم هو تحدياً على المستويات المتعددة . لقد فشلت الحكومة العراقية وبعض الحكومات المحافظاتية المغامرة خارج مناطقها المحمية . إضافة لذلك ، أدت الثقافة و الافتقار الى الثقة بنظام مصرفي والخوف من الاتهام بالفساد إلى تدابير تحصيل وعمل بطيئين حيث يمكنهما التسبب بتخصيص خاطئ ومشكل وإستخدام سيئ للأموال ، أو في قضية وزارة الدفاع و التزاحم على عملية تأخير العقود . إن تدفق المعلومات عمودياً هو بطيء وفشل في كثير من الأحيان في نظام تكون فيه المعلومات كثيرة جداً . لقد وصلت الجهود للعمل أوتوماتيكياً على مساحة كبيرة إلى مقاومة ناتجة في نظام موجّه عرضياً حيث في بعض الأحيان يكون الوزراء أو الحكام فقط بإستطاعتهم صناعة القرارات . كما في أماكن أخرى من المنطقة ، فإن الهيمنة الطائفية والعرقية والفساد والمحاباة والنقص في الأشخاص المؤهلين

- إن الشيعة ينقلبون بشكل متزايد على بعضهم البعض على المستويات الوطنية و المحافظاتية والمحلية . المجلس الأعلى الإسلامى العراقى ... إسم جديد أم لا ... لا يملك قيادة فعالة قوية وإن ما سيحدث للحكيم وإبنه هو غير الواضح . حزب الدعوة هو أضعف بشكل ثابت و يناور للحصول على دعم من كلاً من الصدر والمجلس الأعلى الإسلامى العراقى ، ولديه إرتباطات مشكوك فيها مع ميليشيا الصدر (جيش المهدي) والتطهير الطائفي . لقد أصبح الصراع على كل مدينة مقدسة رئيسية محلياً وفوضوياً في الجنوب ، وإن الهزيمة البريطانية في المحافظات الأربعة في الجنوب الشرقي .. وخصوصاً البصرة .. قد أوجدت المرادف من المافيات الشيعية المنافسة التي لاتعني ذرائعها الدينية بأي شكل بأنها ليست مرادفة لنوع العصابات المتنافسة التي هيمنت على الكثير من المدن الأميركية أثناء الحظر . قُطّاع طرق صغار يجوبون معظم أنحاء المنطقة يسرقون ويهددون بإسم الله .

- السنة يخفون هموماً كبيرة حول الحكومة العراقية في الانبار ومناطق أخرى في الشمال . بالإضافة إلى أن قادة الولايات المتحدة وعمال الإغاثة في المنطقة ، وضّحوا بأنهم أيضاً لديهم حالات قلق حول السرعة التي يتحرك بها الروتين الحكومي إلى الإمام في تعامله مع العشائر التي تهيأت للمصالحة الوطنية . إن العشائر تريد ثروات ودوراً محدداً في الحكومة . يأتي هذا المشهد في فترة محدودة للحكومة كي تتصرف قبل أن يصل السنة والعشائر إلى الشعور بأنهم لا يستطيعون التعامل مع الحكومة ويمكنهم الاعتماد فقط على التحالف . وهكذا ، فإن هذه

تعتمد الشرطة على التجهيزات المحلية وأعمال الصيانة صعبة في منطقة الحرب ، ومن ناحية ثانية ، نقلت قوات التحالف الدعم اللوجستي والصيانة إلى سيطرة وزارة الداخلية قبل أن تكون لها القدرة الفعلية لذلك .

- الجيش العراقي يمتلك بعض الوحدات الوطنية الحقيقية ولكن الوحدات الأخرى لها إرتباطات بالتطهير الطائفي في المناطق التي يوجد فيها قتالٌ خطير أو ضغطٌ طائفي. مستشاروا الولايات المتحدة والقادة الميدانيون أوضحوا بأن في الجيش بعض الوحدات التي تستطيع أن تخطط وتدير عملياتها الخاصة بها ووحدات أخرى غير طائفية وغير عرقية، تقدر المصلحة الوطنية بحق. هناك إجماعٌ واسعٌ على أن الجيش أقل تورطاً بمقدار كبير، في التطهير الطائفي من الشرطة الوطنية أو الشرطة النظامية. على أية حال، هناك وحداتٌ وضباطٌ كبارٌ آخرون في الجيش العراقي إما يدعمون أو يسمحون بالتطهير الطائفي في شمال غرب بغداد وجنوبها وخصوصاً إلى الشرق من النهر في مناطق قرب قنطرة سستيفون.

إنّ المشاكل الطائفية خطيرةٌ في شمال غرب بغداد حيث أن المتمردين السنة وخاصة القاعدة كانوا يخسرون أمام جيش المهدي حتى قبل أن تقوم قوات الولايات المتحدة الإضافية بضربهم بشدة . إن أنظمة التصنيف المعتمدة في تقارير وزارة الدفاع الفصلية تهمل النظام المتطور كثيراً جداً الذي يستخدمه قادة الولايات المتحدة في تصنيف الاختلافات في الجهوزية. بالإضافة إلى الأنظمة التي تُستخدم في تصنيف الانحياز العرقي والطائفي لبعض وحدات الجيش العراقي و الشرطة الوطنية والشرطة النظامية .. التي ينظر إليها قادة

والخوف من صناعة القرار هي مشاكل شائعة. إنّ التقدم جارٍ ولكنه بطيءٌ جداً ولا يزال محددًا بحقيقة أن الكثير من العلاقات غير واضحة جراء مشاكل في الدستور والتأخيرات في قانون السلطات المحافظاتية والفراغات والنواقص في الإجراءات الأساسية . يجب التشديد على أن إنفاق الميزانية السنوية في هذا النظام هو إجراءٌ واقعيٌ ضعيف... طالما أن القليل يمكن أن يُعيد عمليات الإنفاق تلك إلى المتطلبات الأولية أو تُحسب لمنتوج نهائي .

- إنّ كلا وزارتي الدفاع والداخلية يبتعدان سنيماً عن أن يصبحان كفويتين ومؤثرتين ، وإنّ الجهد الاستشاري مزود بأفراد قلائل إلى حدٍ خطير ومهمش بشكلٍ متزايد . إنّ الكثير مما فُسر بأنه طائفيةٌ هو عدم كفاءة مطلقة في الدواوين الوزارية. لا شك بوجود عوامل سلوكية وطائفية كثيرة ويوجد منها في وزارة الداخلية أكثر مما يوجد في وزارة الدفاع. بدون شكٍ تماماً إنّ: حجم وتعقيدات وزارة الداخلية يُسهمان في صعوبة عملية الإصلاح . حتى بعد أن تم طرد ، والإحالة على التقاعد جبرياً و إيدال أو إعتقال، سبعة ألوية من الشرطة الوطنية و 17 قائد كتيبة وعشرون جنرالاً آخرون وأكثر من 2.000 من موظفي وزارة الداخلية ، فإن الطائفية باقية . **عدم الكفاءة وثقافة الإسهاب وإخفاء المسؤولية ، بالإضافة إلى البرامج الطائفية كلها تمتزج لجعل مجرد إدارة الوزارات الامنية صعباً جداً.**

- الدعم اللوجستي وأعمال الصيانة أيضاً تبقى إشكالية قائمة في أحسن الأحوال . إنّ الجيش العراقي يطور ببطء قابلية هيكلية لوجستية. بينما لاتفعل قوات الشرطة العراقية ذلك. من ناحية

تستطيع أن تدافع عن الوطن ضد الأعداء الأجانب، ويبدو أن لا أحد يعلم بها. يجب التشديد على أن هناك تقدم حقيقي يحدث وتوجد فرصاً حقيقية جداً ولكن مسعىً فعالاً سوف يقتضي وقتاً حتى عام 2009 أو عدة سنين بعده .

- **إنّ عملية إصلاح الشرطة الوطنية قد فشلت .**
حتى أن بعض الوحدات التي "أعيد بناؤها" - مثل تلك الوحدات التي هي في مهمات في جنوب بغداد - يُرى بأنّها تساعد أو تتسامح مع جيش المهدي عندما لا تكون تحت سيطرة شديدة من قبل الولايات المتحدة وبأنّها جزءاً من المشكلة في منطقة الطوق الجنوبي . إن الخطة العامة تبدو أنها تريد أن تشطب هذه الوحدات عن طريق ضمّها في الجيش عبر الزمن، لكن هذا يعتمد على القرارات السياسية التي لم يتم إتخاذها لحد الآن . إنها أيضاً تمثل مشكلة كبيرة لأنها الآن لا تملك ميزانيةً أو مؤسسة تجهيز نظامية من وزارة الدفاع أو وزارة الداخلية . وهذا يعني بأن قوات الولايات المتحدة تضطر إلى تجهيز عناصر أفضل الكتائب ببعض الحد الأدنى من إحتياجاتهم . إن هذا الفشل هو تناقضٌ بارزٌ لوحدها الجيش العراقي التي تقوم بتطوير قدراتٍ محدودةً من الكفاية الذاتية أو " الدعم الدائم " على الرغم من أن هذا هو ترفيع إلى حدٍ كبير وغير مؤكد .

- **إنّ الشرطة الوطنية تبقى مشوشةً على المستوى الوطني ، ولا توجد هناك توقعات** بإنشاء قوة شرطة وطنية حقيقية - بإستثناء بعض العناصر المتخصصة - أو تلك التي تستطيع أن تؤدي مهام الشرطة النظامية والتعامل بفعالية مع الميليشيات والمتمردين . وضّح مستشاروا الولايات المتحدة بأنّ عام

الولايات المتحدة بوضوح على أنها مشاكل خطيرة في تقييماتهم المبوبة للوحدات . إن قادة الولايات المتحدة الميدانيين إضطروا الى تصنيف كل وحدةٍ نزولاً إلى مستوى الكتيبة بواسطة القدرة القتالية لكل منها، (بإستخدام نظاماً مختلفاً بدلاً من ذلك المُستخدم في تقارير غير سرية) ومستوى إرتباط كل وحدةٍ مع جيش المهدي و القاعدة أو وحدات سنية أخرى.

- **هناك وحدات في الجيش تعمل بشكل حسن في دعم قوات الولايات المتحدة إضافة إلى بعض وحدات الشرطة .** على أية حال ، إن هذه الوحدات ليست جاهزة في الواقع لتسلم مسؤوليةً كاملةً للعمليات ولا توجد خططاً واضحة أو حدوداً زمنيةً لتسليم هذه الوحدات المسؤولية . حتى إنّ أفضل الوحدات - العدد القليل منها تستطيع فعلياً أن تخطط وتدير عملياتها الخاصة بها بصورةٍ مستقلة - تحتاج إلى دعم من متخصصين من الولايات المتحدة فيما يتعلق بالسلاح و المدفعية و الدعم الجوي و الاستخبارات وتعزيزات الطوارئ . إلى الآن لم يتم وضع خطة علنية لإزالة هذا الاعتماد . إنها تحصل على دعماً إستثنائياً و تجهيزاً ودعماً في مجال التجنيد من وزارة الدفاع ، التي كثيراً ما تفضل الشيعة الذين لديهم مؤهلاتٍ محدودة . إنّ المهمة اللوجستية تثبت بأنها صعبةٌ جداً في الأداء مما قيّمها خبراء الولايات المتحدة في الأساس ، وإنّ الخطط الحالية غير مقنعة . توجد حاجة واضحة أيضاً إلى اللامركزية في جوانب كثيرة من الجيش العراقي وإنّ هذه الحاجة لم تؤد لحد الآن الى خطط فعالة حتى على المستوى الاستشاري . إذا كانت هناك خططاً للمضي بعيداً في المستقبل وتطور قواتٍ عراقية

جهد المساعدة الحالي محدوداً كثيراً جداً على تعطينة البلد ، ومن المحتمل أن الوقت قد يكون متأخراً جداً لتوسيعه ، حتى لو أمكن تجنيد أشخاصاً مؤهلين وحمائهم.

– **لقد أدخلت الولايات المتحدة تحسينات كبيرة في جهود الإحتجاز ، لكن عدد المحتجزين إرتفع إلى أكثر من 18،000 وأنه قد خُطط ليصل إلى 30،000 (من قبل قيادة الولايات المتحدة) بحلول نهاية العام، والى 50.000 بحلول نهاية 2008 . [إنّ عملية النظر في الدعوى وإطلاق سراح المحتجزين لاتزال غير فعالة .المحتجزون الشيعة كثيراً ما يُطلق سراحهم بينما السنة يُحتجزون . لاتزال المخيمات هي مراكز فعلية للتدريب بالنسبة للمتشددين ، وإن كل الجانب العراقي في العمليات منحازٌ بشدة إلى الصفوف الطائفية . عملت \(TF\) تي أف 134 تحسينات مهمة في معاملة وحماية المحتجزين ' على الرغم من أنها جاءت متأخرة في الخطة .الآن فقط ، يعمل نظام الإحتجاز للولايات المتحدة على تطوير طريقة نظامية في فصل وتدريب المحتجزين وتطوير نظام إطلاق سراح غير طائفي يساهم في القدرة على الفهم والواقعية في العدالة .](#)**

– **إن عملية الإعانة لاتزال غير منظمة ، مع عدم وجود قيادة فعالة في واشنطن ، مع أن تعيين السفير ريس أخيراً كمنسق لجهود الإغاثة وإيجاد خطة العمل الإقتصادي المشترك (أربع سنوات بعد سقوط صدام) يعطي أملاً ما حقيقياً . وكما أعلنت بتفصيل ، (SIGIR)إن برنامج المساعدة متوسط إلى طويل الأجل، يُمنى بنقص في الأموال دون متابعة للخطة أو إمكانية لنقل مشاريع كثيرة إلى أيدي العراقيين . وعلى نحوٍ سيئ ، أوضحت**

الشرطة لم يأت أبداً ، وسوف لن يأتي . أصبحت هناك كوادراً رئيسية ، فعالة على المستوى الوطني بعددٍ من القدرات التحقيقية والقدرات الأخرى . سيحاول المدربون إنشاء عناصر وطنية حقيقية أكبر ، ولكن ، يبدو بأنه يوجد إجماعٌ على أن المهمة الحقيقية هي الآن لإنشاء مزيجاً من قوات الشرطة المحلية والمحافظاتية التي تستطيع توفير الأمن للناس من نفس الطائفة والعرقية ، والتي ستمتلك بعض التدريب ، ولديها قدرة على الغربة لإزالة المجرمين والمتطرفين ، ولديها روابط مع قادة محليين لضمان ولائهم بشكل جزئي . إنّ كل جهد الشرطة هو هباءاً في شبك طالما لم يتم إجراء تغييرات رسمية لحد الآن لما يبدو الاتفاق عليه من قبل كل شخص في الميدان بأنه حالة فشل ، على جانب التركيبة المركزية .

– **الافتقار إلى محاكم محلية ونظام قضائي جنائي يُضاف إلى المشكلة التي أوجدتها الشرطة غير الفعالة والجريمة المنظمة المؤثرة بتزايد التي لها إرتباطات واضحة مع قادة سياسيين محليين في مناطق عديدة . لا يوجد حكماً مفيداً للقانون على المستويين المحلي والمحافظاتي ، وسوف تمضي سنين عدة قبل أن تتمكن المساعي الاستشارية الحالية من تأسيس هذه المحاكم والأنظمة ... إذا كان يمكن حماية المحاكم والنظام القضائي وتوحيدها في الحكم والمساعي الشرطوية المنقسمة عرقياً وطائفيًا بشكل متزايد . لقد فعلت مهمة الولايات المتحدة مع ذلك محاولةً أخرى لتنظيم جهداً فعالاً لمساعدة العراق في تطوير حكماً للقانون في شهر حزيران 2007 ، وقد كان لجهود المساعدة الفردية نجاحاً ملحوظاً في مناطق معينة على المستوى الوطني – لكن**

- وينطبق نفس الشيء على PRT ، البعض منهم لا يستطيع العمل فعلياً في المحافظة التي عين فيها ، وجميعهم يتخذون طرقاً مختلفة لفهم المشكلة التي في مناطقهم ، وتواجههم مشاكل واسعة .. نسبة العاطلين عن العمل تقترب من 50% وهي في تزايد .. إن عددهم قليلاً جداً للاعتماد عليه بشكل واقعي .كلهم لديهم مشاكل رئيسية في الحصول على أي عمل خارج نطاق الحكومة المركزية ويواجهون سياسات عشوائية ومحافظاتية ومحلية مربكة . إن الأخبار الجيدة هي أنهم اليوم يندمجون مع الجيش ويحصلون على دعم وحماية من الجيش ، ولكن مرة أخرى من المبكر جداً الآن الحكم على ما يحدث في الواقع .

- كثيراً جداً من الأميركيين والعراقيين لا يزالون يتحدثون عن العراق كبلد غني في الوقت الذي توفر فيه عائداته النفطية دخلاً محدوداً فقط لكل فرد أو فائضاً فوق الحاجات العمليانية الحالية للحكومات وتكون قليلة جداً لتلبية حاجات المدى المتوسط من أجل إعادة الأعمار والتطور . [أفلس العراق بشكل ذريع في عام 1982 نتيجة للحرب العراقية - الإيرانية ، وإضطر لأن يصبح معتمداً على القروض والمساعدات الخارجية التي غطت إحتياجات الحرب وليس إحتياجات التطور](#) .إنها بدأت تكوّن ركماً نامياً خطيراً حيث لاتزال عقوداً من الحرب و العقوبات والاحتلال تستمر .الكثير من حكومته ومرافقه العامة مرتبة ، وبحجم أكثر، حول سكان عددهم بين 16-17 مليوناً بدلاً من 26-27 مليون . حتى أن العراق اليوم هو أقل تنافساً مما كان عليه في بداية الثمانينيات من القرن العشرين. لقد مضى الاقتصاد العالمي بعيداً جداً

تقارير (SIGIR) بشكل قاسٍ بأنه لم تكن كلاً من القيادة العليا في (USAID) منظمة الاغاثة للولايات المتحدة وفيلق المهندسين قادرين على تقديم تقارير نزيهة و إتخاذ تدابير مفيدة وفعالة و جهود منظمة وكاملة في العراق و تطوير أولويات وخطط مساعده إجمالية مفيدة و السيطرة على الفساد و تنسيق العناصر المختلفة لجهود مساعدة (JUS) في العراق و ضمان نقل مشاريع كبيرة الى العراق . منذ البداية ، كان الاتجاه الوطني لجهود المساعدة الاميركية في واشنطن لتقديم الخدمات العامة مخزٍ . وتسبب في أذى خطير لقضية الولايات المتحدة والشعب العراقي .

- يوجد حتى الآن تنسيقٌ قليل أو لا يوجد بين جهود المساعدة القصيرة والطويلة الأجل، ويوجد تنسيقٌ قليل داخل PRT و EPRT و CERP أو الجهد العراقي . عندما تعمل الأشياء - وهي في أكثر الأحوال تعمل على المستوى المحلي أو مستوى المشروع - فإنها تعمل بالرغم من أي نقص في التخطيط والإدارة ذات المعنى في واشنطن، أو في العراق . إنهم يعملون لأنهم أناس جيدون جداً في الميدان ، لكن الكثير من الناس ذوي الخبرة يغادرون العراق ، وإنّ المساعي الناجحة هي محليةٌ ومستقلة إلى حدٍ كبير ، لا توجد خطة رئيسية لربط الأشياء مع بعضها وإن الجهود العراقية يُحكّم عليها عن طريق إنفاقهم أو عدم إنفاقهم لميزانياتي عامي 2006 و 2007 بغض النظر عن المجالات التي أنفقوا الأموال عليها.

- إن فكرة EPRT تبدو بالفعل واعدة ولكن الذين تم تعيينهم ك لجنة منظمة قليلون جداً .من المبكر جداً الحكم على فعاليتهم ، ولا يوجد تنسيقٌ بينهم .

عن وضع الاكتفاء في الصناعة العراقية و القطاع المالي اليومي و الزراعة ، التعليم والحكومة .

تأخذ وزارة الطاقة الثروة النفطية العراقية بعين الإعتبار، عندما تعلن بأن صادرات النفط العراقية حققت 55,3 بليون دولار بدولارات 2006 الثابتة في عام 1980 ، لكنها حققت فقط 24,5 بليون دولار في 2006 ويقدر أن تحقق كحد أعلى فقط 9، 22 بليون دولار في 2007 (3) .

باستخدام التقدير السكاني لوكالة المخابرات المركزية البالغ 27,499,638 مليوناً لشهر تموز 2007 ، وتقدير العائدات لوكالة الطاقة الدولية ، نستنتج أن الدخل الحالي للفرد الواحد من النفط هو 833 دولاراً وهذا مع إهمال كل المشاكل الواسعة في عملية توزيع عائدات النفط وإستخدامها في طرقٍ منتجةٍ (تقريباً من المستحيل التحقق من كيفية قيام وكالة المخابرات المركزية بتقدير أن العراق فيه قوة شرائية متساوية في دخل الفرد من 2,900 دولار ودخل السوق للفرد الواحد هو 1,479 دولار. إن الأرقام الحقيقية تقريبا يجب أن تكون أقل بشكل كبير) (4).

بالأخذ بعين الإعتبار الحقيقة بأن سكان العراق قد إرتفع حوالي بنسبة 63% منذ عام 1980 ، وإن عائدات النفط الحالية تشكل نسبة 41% فقط من مستوياتها في عام 1980 بدولارات 2005 المستقرة ، فإن الثروة بأن العراق هو بلدٌ غني تكون قريبة من كونها منافيةً للعقل حتى لو يستطيع أحدٌ ما أن يهمل إلى حدٍ ما ديون العراق المتبقية ومشاكل التعويضات و القطاع الصناعي الفاشل والبطالة والتشغيل الضعيف اللذين يتجاوزان نسبة 50% في معظم أنحاء البلد.

يمكن أن توجد أموال النفط والاستثمارات الخارجية فرقاً رئيسياً بمرور الوقت ، ولكن سوف تمضي أعوام قبل أن يتمكن تدفق الأموال من مجارة الزيادة في الطلب والتوقعات . في الوقت الحالي ، توجد مشاكل حادة في حقول النفط العراقية الرئيسية وفي الأنابيب و النقص في قدرة المصافي وفي محطات التصدير التي لايمكن حلها بسبب الاستثمار الضعيف والحرب والفساد . إن حوالي 2,7 بليون دولار في جهود المساعدة الاميركية على مدى أربع سنوات لاتزال تجعل صناعة النفط العراقية اليوم أسوأ مما كانت عليه في زمن غزو الولايات المتحدة وتوجد تساؤلاتٍ جديةٍ حول الكمية التي ينتجها العراق ويصدرها فعلياً وحول أمانة تقارير وزارة الخارجية الاميركية في هذا المجال . إن المجموع الحقيقي لعمليات التصدير ، على أية حال، يبدو بالفعل أن يكون بمعدلٍ تحت مليونين برميل يومياً . (5)

لقد كان العراق أيضاً بطيئاً جداً في العمل وأنفق فقط 3% من أصل 4,5 بليون دولار في ميزانيات مشاريع إعادة إعمار صناعة النفط في عام 2006. إن حقول كركوك تحتاج إلى إعادة تأهيل بشكل كبير . كما تشير وزارة الطاقة الاميركية،

"خلال معظم تسعينيات القرن العشرين ، لم يكن للعراق بشكلٍ عام حرية للوصول إلى تكنولوجيا الصناعة النفطية الحديثة (الرسوم الزلزالية الثلاثية الأبعاد، الحفر المباشر أو العميق، حقن الغاز، الخ) أدوات إحتياطية كافية والاستثمارات. بالمقابل ، إستخدم العراق وكما يقال تقنيات هندسية متخلفة ودون القياسية (أي الضخ الأكثر من اللازم) ، تكنولوجيا قديمة وأنظمة في حالاتٍ مختلفة من الضمور من أجل المحافظة على مستوى الإنتاج .

حيث أن 80 بالمئة تقريباً من أموال الولايات المتحدة لقطاع النفط قد صُرفت . إن إسهام العراق كان في حدٍ أدنى مع إنفاق الحكومة أقل من 3 بالمئة من أصل 3,5 بليون دولار كان قد صادق عليها لمشاريع إعادة إعمار النفط في 2006 .

يجب على العراق أن يسن وينفذ قانون الهيدروكربون الذي يحدد عملية توزيع عائدات النفط وحقوق المستثمرين الأجانب. والى أن يتم سن وتنفيذ هذا القانون سوف يكون من الصعب على العراق جذب بلايين الدولارات في الاستثمار الأجنبي التي يحتاجها العراق لتحديث هذا القطاع . في 13 تموز 2007 صادق مجلس الوزراء على واحدٍ فقط من أربعة أجزاءٍ منفصلة لكنها متداخلة من القانون — خطة عمل تؤسس البنية و الإدارة والإشراف . جزءاً آخر هو في مسودةٍ وجزئين آخرين لم يتم صياغتهما في أية مسودةٍ لحد الآن . من المحتمل أن الأمن الضعيف و الفساد والافتقار إلى الوحدة الوطنية سوف تعوق عملية تنفيذ هذا القانون .

إنَّ جهد الولايات المتحدة لإعادة الإعمار قد تم بناؤه على إفتراض أنه يمكن إيجاد بيئةٍ أمنيةٍ هادئة . على أية حال ، تستمر البيئة الأمنية المضطربة لوضع العمال والبنى التحتية، في خطرٍ بينما تكون جهود الحماية غير كافية. وتستمر عمليات التهريب و الفساد الواسعة الانتشار في تقليل عائدات النفط، وفقاً لتقارير ومسؤولي وزارة الخارجية الأمريكية ، حوالي 10 % إلى 30 % من الوقود المصفى يحوّل إلى السوق السوداء أو يهرب إلى خارج العراق وبياع من أجل الربح . علاوةً على ذلك فإن إحتياجات العراق ، ضرورية

في المدى البعيد ، يمكن من خلال إلغاء كل هذه الممارسات والاستفادة من التقنيات الأكثر حداثة و بالتمازج مع تطوير الحقول المكتشفة وكذلك الجديدة ، أن تكون هناك زيادة في إنتاج النفط العراقي بحوالي عدة ملايين برميل يومياً .

على الرغم من الحقيقة بأنَّ أضراراً قليلة قد أصابت حقول النفط العراقية أثناء الحرب نفسها ، كانت عمليات النهب والسلب التي وقعت بعد إنتهاء الحرب مدمرةً إلى حدٍ كبير ، تصل إلى حوالي 80 بالمئة من إجمالي الإضرار . إنطلاقاً من وسط شهر مايس 2003 ، بدأت فيالق المهندسين التابعة لجيش الولايات المتحدة التي كانت الرائدة في إستعادة إنتاج النفط العراقي إلى مستوياته السابقة للحرب — بدأ مجهوداً رئيسياً لزيادة الإنتاج في البلد . في يوم 22 نيسان 2003 بدأ أول إنتاج منذ بداية الحرب في حقل الرميلة مع إعادة تشغيل مصنعاً مهماً لعزل الغاز عن النفط . إبتداءً من شهر تشرين الثاني عام 2005 كانت منشأة كرمة علي لضخ المياه العراقية تعمل بنسبة 70 في المائة فقط من طاقتها، مستعيدة تقدم الإنتاج من الرميلة ومن حقول نفط جنوبيةٍ أخرى .

يشير مكتب المحاسبة الحكومي في تقريره لشهر تموز 2007 إلى أن (6) ،

الأمن الضعيف و الفساد وتقييدات التمويل تستمر في إعاقة إعادة إعمار قطاع النفط العراقي . إن البيئة الأمنية المضطربة تضع العمال والبنى التحتية في خطرٍ بينما تكون جهود الحماية غير كافية و الفساد والتهريب الواسع الانتشار تقلل عائدات النفط . علاوةً على ذلك إحتياجات العراق مهمة والتمويل المستقبلي لقطاع النفط غير أكيد

التركية- الاميركية . سيتوجب على الولايات المتحدة أن تتخذ سياسة من نوعٍ ما تتعلق في ما يتصل بأمن وإستقلال الأكراد في المستقبل ولاستطيع أن تتجاهل الضغط التركي على الأكراد أو الأخطار التي تقع على تركيا من قِبل الحزب الكردستاني الكردي المعارض لتركيا . مرةً أخرى يبدو أنّ الصبر الاستراتيجي يقدّم الخطر الأقل ، بالرغم من صعوبة إزالته .

أخيراً، إستُخدمت إعتبرات مماثلةٌ جداً في التعامل مع الدور السوري في العراق - وبأهمية أكبر كثيراً - دور الدول السنية الصديقة مثل مصر والأردن والعربية السعودية و دعم الولايات المتحدة للعشائر السنية وجهوداً فعالة أكبر لإنهاء التطهير الطائفي وهي مفتاحٌ لتهدئة العرب السنة في الخارج الغاضبين ضد الولايات المتحدة ، وحماية المصالح الاستراتيجيية الأمريكية في المنطقة . إنها تمثل مخاطر واضحة ولكن المخاطر الكامنة تقريبا سوف تكون أكبر بالتأكيد .

الوضع الغامض للصبر الإستراتيجي

لا أحد يستطيع أن ينكر أن "الصبر الاستراتيجي" يعنى الاعتماد على مجموعة ثابتة غير محددة من الآمال وإتخاذ الخطوات الأولى وليس على تنفيذ خطة مترابطة منطقياً أو عمل تقدم سريع . كذلك إنَّ مدة الصبر الاستراتيجي لا يمكن أن تكون مفتوحة بلا نهاية. إن التجمع الحالي للجهود العشائرية السنية و النشاط العسكري للولايات المتحدة والقيود على نشاط التمرد السني والمليشيا الشيعية غير قادرة على البقاء لمدة طويلة، حتى لو لم تكن المطالب السياسية المحلية للولايات المتحدة تمثل عاملاً حرجاً جداً.

وإن التمويل المستقبلي لقطاع النفط غير معلوم لأن حوالي 80 % من أموال الولايات المتحدة لقطاع النفط قد تم صرفها وإن إسهم العراق لتحسين بُناه التحتية كانت في أدنى حدٍ مع إنفاق الحكومة أقل من 3% من أصل 3,5 بليون دولار تمت المصادقة عليها لمشاريع إعادة إعمار النفط في 2006 . علاوة على ذلك لم يقدم المجتمع الدولي أي مُنحٍ لتطوير القطاع النفطي ولم يستعمل العراق تقريباً 500 مليون دولار على شكل قروض من المساهمات الدولية لقطاع النفط . بيّن مسؤولون أميركيون ودوليون بأن المانحين الدوليين لم يقدموا أموالاً لقطاع النفط لأنهم توقعوا بأن العراق والقطاع الخاص يمكنهما تقديم الموارد المالية المطلوبة.

في نفس الوقت من المهم الإشارة إلى أن الولايات المتحدة سيتوجب عليها أن تواجه الكثير من هذه الأخطار أو نتائجها - بشكلٍ ما بغض النظر عن مدى السرعة التي تسحب بها قواتها . إنها سوف تلازم الولايات المتحدة طوال فترة الإدارة القادمة والى ما بعدها تماماً . وهذا هو السبب وراء عدم تعرُّض القائمة السابقة للتدخل الإيراني المتزايد وبشكلٍ ثابتٍ في العراق، والهادف بشكلٍ جلي الى إستهداف قوات الولايات المتحدة بالإضافة إلى تقسيم البلد على أسسٍ طائفية . إنَّ مشكلة إيران وحاجة الولايات المتحدة لمواجهتها سوف تكون مسألة وجودٍ في الخليج بغض النظر عن سياسة الولايات المتحدة في العراق وسوف يكون الوضع أكثر سوءاً إذا تركت الولايات المتحدة فراغاً أمنياً في العراق - إذا ما فعلت .

وبالمثل ، فإن الولايات المتحدة لا تستطيع أن تهمل المسألة الكردية وتأثيرها على تركيا والعلاقات

العرقية والطائفية من دون تمزيق البلد ، وتخفيف القيد على نظام فاشل لا يمكنه إنفاذ الحكم المركزي في بغداد . إنها تسمح أيضاً للجهد الموجه لإيجاد الأمن والاستقرار في العراق بالتكيف مع ما أصبحت ظروفها وحاجات مختلفة جداً في مناطق كثيرة من العراق .

أصبح فريق الولايات المتحدة مؤثراً بشكل أكبر جداً من أي وقت مضى ، و متمرس كثيراً جداً ابتداءً من كروكر وبترايوس نزولاً إلى أصغر ضابط ومدني أميركي في الميدان . إن قوات - (F) أف الحالية في واشنطن - وقوات أف التي كانت موجودة في العراق خلال السنين الأولى من الاحتلال - قد استبدلت بالفريق - (A) أي . هذه ليست هي الحالة فقط في القمة ، بل في الميدان . إن النوعية و الخبرة و تدريب جيش دفاع الولايات المتحدة و المدنيين أصحاب الخبرة ، هي أفضل بشكل كبير مما كانت عليه عند بداية سلطة التحالف الموقته ، و حلت الاحترافية محل الاعتماد الإيديولوجي الفارغ على الأمل الذي عطل الكثير من جهد الولايات المتحدة الأولى .

إنه من الممكن تماماً أن خطة " الصبر الإستراتيجي" تستطيع أن تعمل بمرور الوقت . ما هي إحتتمالات هذا النجاح ؟ لأحد يستطيع أن يجيب بشكل صحيح ، لكنها يمكن تماماً أن تكون أعلى من مستوى 50 بالمئة إذا تحرك فعلاً القادة السياسيون العراقيون إلى الأمام بحلول بداية عام 2008 و إذا تم اختيار السنة من قبل الحكومة و أدخلوا في قوات الأمن العراقية و إذا لم تقم الولايات المتحدة بالخروج سريعاً لأسباب سياسية محلية .

إنّ التقدم العاجل مطلوبٌ لجعل مجلس النواب يُمرّر بعضاً من التشريعات التي تشكل أهدافاً ، حالاً بعد عودته لجلساته في شهر أيلول ، مع استمرار وضع المسودة و المفاوضات خلال فترة العطلة . إنّ الكثير مما قد مرّر سوف لن يُكَمَّل و سوف يستغرق شهوراً للتحويل إلى جهد عملي - إذا لم تكن سنياً . إنّ أقرب تأثير رئيسي سوف يكون في جعل الولايات المتحدة و الأطراف العراقية أن ترى أنّ هناك تقدم سياسي يحدث ، إنّ عناصر مساومة عرقية و طائفية مقبولة موجودة ، و إنّ نوعاً من التقدم السياسي يحدث لموازنة التقدم العسكري .

إنّ الوضع الحقيقي للصبر الإستراتيجي ، على أية حال ، هو ليس إحتتمالية النجاح العالية في معظم المناطق ، لكنه هو التوقع المنطقي للنجاح في بعض المناطق . إن القائمة السابقة من المشاكل هي جزء من القصة فقط ، و حتى أنّ عناصر رئيسية تبقى غير مشجعة . في نفس الوقت ، فإن التكاليف البشرية و الإستراتيجية التي تنتج عن عدم المحاولة هي عالية إلى حد كبير ، و إنّ العشرات السنية قد إنقلبت بالفعل على القاعدة في عدد من المناطق . وهذا سمح لقوات الولايات المتحدة بالنجاح إلى درجة معينة على الرغم من الحاجة إلى إستراتيجية مترابطة منطقياً من واشنطن ، و التي واحدة لم تكن قد أنتجت من قبل أبداً شيئاً عسكرياً و سياسياً حقيقياً .

يعتقد بعض القادة العراقيون الرئيسيون بالفعل وبشكل واضح بأن التسوية يمكن تفعيلها و توجد بالفعل وحدات جيدة من قوات الأمن العراقية تفرقت ضمن حالات الفشل و توجد نافذة أمل لجمع السنة و الشيعة معاً . تقوية الحكومات المحافظاتية و المحلية يمكن أن تخفف التوترات

مساعدة الولايات المتحدة في الإقتصاد والحكم ، وليس فقط خطأً من أجل مستويات أفضل لقوات الولايات المتحدة في المستقبل . هناك أيضاً حاجة حيوية للتركيز على كل من ضمان وزيادة عائدات تصدير النفط ، ودعم أمن معجل مع تحسينات فورية في الخدمات مثل الماء و الطاقة والمجاري .

إنَّ نقص الكفاءة في القيادة العليا لمنظمة العون التابعة للولايات المتحدة الأميركية في واشنطن (USAID) هو قابلٌ للحل في الفترة القريبة مثل ذلك الذي في مجلس الأمن القومي . في نفس الوقت ، إنَّ فريق السفارة بحاجة إلى أن يثبت بأنَّ السفارة تستطيع أن تعمل بشكل أفضل وتنتقل من خطط مفاهيمية إلى خطط تفصيلية قابلة للتطبيق . هناك أيضاً حاجة رئيسية لخطط تمويل متاحة جديدة بعيداً عن المساعي غير المفيدة إلى حد كبير خارج العراق - على سبيل المثال ، مساعي الفيل الأبيض التنبؤية التي إقترحتها IRI . ما يُنجز في العراق هو ما يبقى في العراق .

الأخبار السيئة - والعامل الرئيسي الذي يجعل الوضع بالنسبة للصبر الإستراتيجي غامضاً جداً - هي أنَّ قائمة المشاكل الواردة أعلاه هي اليوم طويلة جداً وخطيرة جداً حيث أنَّ بعض الخطوات الرئيسية قد فات وقتها الآن كثيراً . إنَّ أي فشل عراقي كبيرٍ للتحرك نحو الأمام على مدى الستة أشهر القادمة ، للإسكاف بالحقائق الموصوفة أعلاه بإحكام ، ولإختيار العشرات السنية بشكل صحيحٍ ووضع نهاية حقيقية لجيش المهدي وعمليات التطهير الطائفية الشيعية الأخرى سوف يجعل الصبر الإستراتيجي ذي قيمة محدودة أو عديم الفائدة .

إنها سوف تتحسن أيضاً بشكل كبيرٍ إذا سُمح لفريق الولايات المتحدة الوطني بتطوير خطط وميزانياتٍ للعمل في العام القادم وللفترة الأبعد . إن فريق الأمن الوطني للولايات المتحدة في واشنطن غير فعال بشكل واضح وضعيف في كفاءته الأساسية . إن القيادة الحقيقية يجب أن تنبثق من الميدان ومن أبناء البلد ويجب أن تجرَّب في بيئة يكون فيها الموضوع قيد الاهتمام هو القابلية على تقديم خطط قابلة للتطبيق في عمل مستديم وليس تقارير خالصة عن الوضع العسكري أو مساعٍ لدفع قوائم أهداف إستراتيجية مختلفة .

إن تخفيض القوات مطلوبٌ لكن خطأً معقولة يجب أن توضع في بيئة واقعية حول ماذا يمكن أن يقوم به العراق سياسياً وحول السرعة التي يمكن للعناصر المنقسمة المختلفة والتي لا تزال مضطربة في قوات الأمن العراقية التي تتقدم بها إلى الأمام . إنَّ الأخبار الجيدة هي أنَّ كلا من فريق الولايات المتحدة في العراق والقيادة العراقيين ، يعملون على خططٍ يمكن أن تخفِّض بمراحل الوجود العسكري للولايات المتحدة ، وتعمل ذلك بشكل واضح اعتماداً على " عملية مبنية على القدرات " إذا تقدم العراقيون إلى الإمام .

إنها يمكن أيضاً أن تكون ذات فائدة أكبر إذا أجاز الكونغرس الفريق الوطني ، بأن يقترح معالم وتغييرات على " قائمة الأهداف الإستراتيجية " الحالية التي بنيت على أساس الحاجات الحالية والحقيقية للعراق بدلاً من تشريعها أو تقديم تقريراً رسمياً عن المجموعة الحالية .

على أية حال ، بالفعل يتوجَّب على الفريق الوطني تقديم خططٍ قصيرة ونصفية أفضل لتحسين

إننا نتوقع تماماً بأن المناطق المختلطة طائفيًا والتخوم المتجاورة سوف تكون هي الأخيرة التي تسوى الخلافات فيها. إننا إحتفظنا بحشد أعلى من القوات العسكرية في هذه المناطق من أجل ذلك السبب بالتحديد . إنني بالفعل أعتقد بأنه من الضروري تسليم المسؤولية للعراقيين ببطء . إنني أعتقد بأنه من الضروري زيادة القدرة على المستوى المحافظاتي المحلي والسيطرة على محافظة في الوقت المناسب بدلاً من تضيق التخوم في كل مكان . إننا لانستطيع القيام بذلك بسرعة كبيرة ، ولكن من المهم أن نسمح بالتقوية التدريجية للحكومة العراقية . إن الحكومة العراقية هي حكومة حديثة وحكومة ديمقراطية وهي أصعب تركيبة حكومية عند تشكيلها جدياً وتعزز السلطة على المستوى الوطني . إن تحدينا الأكثر صعوبة في الوقت الحاضر هو في جعل الحكومة المركزية العراقية أن تفهم بأن التحركات على " السطح " في أنحاء العراق يمكن أن تصب في مصلحتها إذا قامت بالاستفادة منها في الوقت المناسب .

إن عملية نشر القوات الإضافية كانت قد صُممت لخلق بيئة وفرصة سياسيتين . إنني أعتقد بأنها أثبتت فعاليتها في عمل ذلك ، حتى على الرغم من أن آخر القوات الإضافية من BCT وصلت في الشهر الأخير بالضبط . إننا لم نوجد " صحوة " بل إننا أدركناها وإستقدنا منها . قوات BCT الإضافية أعطتنا الفرصة للإستفادة من الصحوة . إننا أدركنا بأن زيادة الأمن في المناطق المختلطة طائفيًا في بغداد وحولها سوف يساعده أيضاً على تقوية حكومة مركزية عراقية ضعيفة - إعطائها فرصة للتقدم سياسياً . ماقمنا بفعله

ناقدٌ أميركي رفيع المستوى، لهذا التقرير قدّم هذه النقاط بطريقة إستكشافية ، ومن المفيد أن نختم بالقول بأن منتقدي الناقد يكونون أحياناً ناقدين أفضل من الناقد :

إن معظم المسائل التي هناك حاجة إلى حلها هي بالتحديد عراقية . يعود الأمر الى العراقيين للإرتقاء فوق صراعاتهم العرقية والطائفية وأن يتقدموا إلى الإمام . إننا نستطيع فقط أن نقوِّبهم وندعمهم في مسعاهم . إن هذا يمكن أن يكون مُقلق بالنسبة لنظام إعتاد على حل أو " تثبيت " المشاكل ، لكننا نعلم بأن نجاحنا يعتمد على كيفية دعمنا وتأثيرنا على العراقيين في هذه العملية . إننا نتفق على أن الصبر الإستراتيجي مطلوب لإعطاء العراقيين فرصة للنجاح .

كما أشرت أنت ، لا يوجد حلٌ عالمي للعراق . إننا لانستطيع أن نقرّر ويجب أن لاقرّر كيف يمكن أن نقسم العراق - من أجل تفعيل أي من هذه الحلول ، يجب أن تكون الحلول عراقية . إننا نستطيع أن نساعدهم على إيجاد الحل الأفضل الخاص بهم فحسب . إن الولايات المتحدة سوف لا تُحدّد " النصر " في العراق ، لكن دعمنا وتقويتنا المستمرين للعراقيين هما حاسمين لتوفير أفضل الظروف لهم للنجاح بأنفسهم . إن أية خطة إستراتيجية " شاملة " أو كاملة تُظهر في الحال وجود نقص في فهم المشكلة . كما إكتشفت أنت أثناء زيارتك ، هناك مناطق مختلفة تتقدم وسوف تستمر بالتقدم في نسب مختلفة . يجب علينا أن نتكيف مع هذه المتغيرات وأن نتحلّى بالصبر للسماح لبعض المشاكل (وليس كلها) بأن تُحل " وفق الساعة العراقية . "

على مدى عدة شهورٍ الماضية هو التكيّف الذي قلت أنت إنه مطلوب في العراق . إننا كنا راغبين بالقيام بمجازفاتٍ لجعل هذا التكيّف يتقدم وإننا لم نتوقع بأنّ كل ما يؤلم العراق يمكن حلّه في ستة أشهر . إننا نرغب بتحريك أكبر نحو التسوية من قبل الحكومة المركزية وإننا سوف نستمر كلنا لفعل كل ما نستطيع للجمع بين هذه المجاميع الخارجية والحكومة العراقية . إننا نفهم بأنّ نجاحاتنا التكتيكية الأخيرة سوف لن تتزايد ما لم يعمل العراقيون على الاستفادة منها .

هناك حاجة واضحة لنجاحٍ وعملٍ سياسيٍ مستدام في العراق على مدى ستة أشهرٍ إلى 12 شهراً القادمة ، والعراقيون بحاجةٍ إلى أن يفهموا بأنّ الصبر الإستراتيجي الأميركي يجب أن يستثمر بعملٍ مبكرٍ في كل المناطق التي وصفت أعلاه . بدون هكذا عمل ، فإنّ الحكومة المركزية سوف تخسر شعبها ، وكذلك الكونغرس والشعب الأميركيين . إضافةً لذلك ، فإنّ النجاح التجميلي والتشريع ، أو التشريع الذي لم يتبعه عملٌ حقيقيٌ سوف لن يفيد .

الهوامش

- 1- ميغان غرينويل ، " عدد القتلى العراقيين جراء انفجاراتٍ كبيرة يرتفع في تموز ، " واشنطن بوست ، 5 آب ، 2007 ، ص أي - 18 .
- 2- ميغان غرينويل ، " عدد القتلى العراقيين جراء انفجاراتٍ كبيرة يرتفع في تموز ، " واشنطن بوست ، 5 آب ، 2007 ، ص أي - 18 . أنظر كذلك سام داغر ، " في العراق ، ضريبة الموت كثيراً ماتكون في جدال ، " كريستيان ساينس مونيتور ، 3 آب ، 2007 .
- 3- http://www.eia.doe.gov/emeu/cabs/OPE_Revenues/OPEC.html
- 4- CIA ، وورلد فاكْت بوك 2007 ، " العراق ، " <http://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/iz.html>.
- 5- أنظر مكتب المحاسبة الحكومي الأمريكي ، " إعادة بناء العراق : تحدياتٍ خطيرةٍ تفسد الجهود لإحياء قطاع النفط في العراق وسن قانون الهيدروكربون GAO 07- 07- 1107 تي ، 18 تموز ، 2007 ؛ و قطاع نفط العراق الضعيف ، مكتشفات GAO ، واشنطن بوست ، 3 آب ، 2007 ، ص 13 .
- 6- <http://www.gao.gov/htext/do71107t.html>